الأربعاء 15 أيار 2024
العدد 5198 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 15 Mai 2024 no 5198 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

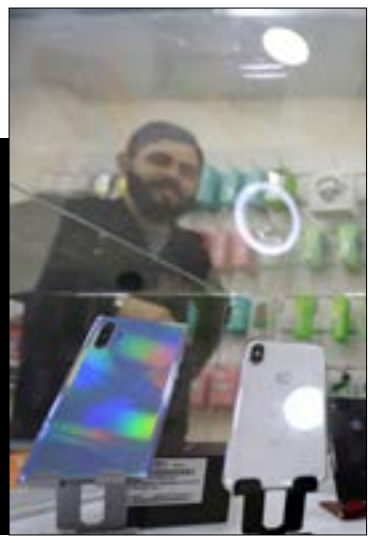

قضية

استيراد الهواتف عودة الترف الاستهلاكي

6

«الشمال ينازع»: مخاوف المستوطنين من إخلاء ميرون [2]

تكتيكات جديدة وتفوّق استخباري
المقاومة تفرض معادلات اليوم التالي لبنانياً [2]

(أ ف ب)

تحقيق

إضراب العمال السوريين
ما هكذا يُعاد النازحون إلى بلادهم

4

تقرير

امتحانات القرى الحدودية
موحّدة أم تدبير خاص؟

5

ميديا

حين يصبح اغتصاب القُصّر مادة للسخرية

14

قضية اليوم

تكتيكات جديدة وتفوق استخباري

المقاومة تفرض معادلات اليوم التالي لبنانياً

تشهد جبهة الجنوب اللبناني تصعيداً بوتيرة ومستوى غير مسبوقَيْن، ما يشير إلى انعطافة في المواجهة، مع تسجيل زيادة كمية ونوعية في عمليات حزب الله الابتدائية والردية، مقابل تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية مع بدء الهجوم البري للعدو شرق مدينة رفح.

وبرز في الأسبوعين الأخيرين تطور ميداني ذو أبعاد مختلفة، مع إدخال حزب الله على خط المواجهة تكتيكات ووسائل قتالية مغايرة نسبياً لما كانت عليه العمليات في الأشهر الأخيرة، مع تفعيل مضاعف لسلاح الاستخبارات الذي وصل إلى مستويات متقدّمة جداً، لناحية الجمع والمسح المعلوماتي، ما سمح له بتوجيه ضربات نوعية ودقيقة «منها ما يُعلن عنه ومنها ما لا يُعلن»، وفقاً لتعبيرات وسائل إعلام العدو التي بدأت تتململ، وإن تلميحاً، من تأثير الرقابة العسكرية في منع نشر الكثير مما يحدث على الجبهة مع لبنان. ولذلك، لم تكن العملية النوعية بإسقاط منطاد تجسسي فوق مستعمرة أدميت، بعد تحديد مكان إدارته والتحكّم به، «فلتة شوط»، بل ضمن مسار تصاعدي في انتقاء الأهداف، واستكمالاً لإعماء العين الإسرائيلية عبر التركيز اليومي على التجهيزات التجسسية واللوجستية.

وفي هذا السياق أيضاً، جاء الاستخدام المكثّف للمُسيّرات في عمليات نوعية استهدفت تجهيزات القبة الحديدية والباتريوت في يفتاح ورموت نفتالي وكفرجلعادي وبيت هلل، واستخدام الصواريخ البصرية (الماس) ضد التجهيزات خلف المواقع المعادية. كما كان لافتاً في الفترة الأخيرة مسار موازٍ بالرد المباشر والفوري على غارات العدو على المنازل المدنية باستهداف مبانٍ في المستوطنات المقابلة. فبعد استهداف الخيام وكفركلا، ردّ حزب الله بقصف مبانٍ في مستوطنة المطلة، وبعد استهداف ميس الجبل استهدف مستوطنة المنارة، وبعد الاعتداء على يارون ومارون الرأس ردّ بقصف مبانٍ في مستوطنة أفيفيم، وعند الاعتداء على قرى في القطاع الغربي ردّ باستهداف مستوطنتي برانيت وشتولا.

المنطاد التجسسي الذي اسقطته المقاومة امس (أ ف ب)

عبر هذه الردود المتصاعدة، وإن ضمن قواعد الاشتباك الحالية، ومع تأكيد حزب الله أولاً أن الجبهة اللبنانية عامل إسناد للفلسطينيين في ظل الحرب على غزة، إلا أنه في ما يتصل بالساحة اللبنانية وأبعادها، يؤسّس لمعادلات ميدانية سيكون لها تأثيرها الخاص والمانع للعدو، خصوصاً في ما يتعلق بـ«شهيته» المفتوحة وطموحاته الواسعة حول الترتيبات الأمنية والعسكرية والسياسية التي يسعى إليها بجهود شركائه في أوروبا وأميركا، في المرحلة التي تلي الحرب.

حتى الآن، وهو ما بات واضحاً، أسقط حزب الله الرهانات على إمكان ردعه بالمواجهة وإخضاعه بالتهديد لشروط العدو ومطالباته، وأفهم تل أبيب وصانع القرار فيها، عملياً، أنه على استعداد للذهاب بعيداً في حال قرّرت توسيع المواجهة الحالية إلى ما هو أسوأ، وصولاً إلى المواجهة الشاملة، علماً أن قرار الحرب نفسه لا يزال، حتى الآن، قراراً ابتدائياً من جهة إسرائيل، ورديّاً دفاعياً من جهة حزب الله، وهي معادلة قابلة للفحص والتدقيق تباعاً وفقاً للمتغيّرات.

واقترن الأداء العملي الميداني على الجبهة، بمواقف صدرت عن حزب الله، على لسان أمينه العام السيد حسن نصرالله أول من أمس، الذي همّش ما يُحكى عن مبادرات وأكّد على الربط الذي لن ينفك بين جبهتَي لبنان وغزة، أياً كانت السيناريوهات والفرضيات التي ستتجه إليها الجبهتان، وهو ما يبدّد رهانات قد تُطرح على طاولة التقدير والقرار في تل أبيب.

في التقديرات حول ما سيلي، وتحديداً في المدى المباشر، قد يكون الواقع الميداني مرشحاً لمزيد من التصعيد، يُرجّح أن لا يقتصر على الحدود، وإن كان سيُحافظ في المدى المنظور على قواعد الاشتباك الكلية بين الجانبين، من دون استبعاد احتمال كسرها أو تجاوزها. وإذا كان الطرفان قد أثبتا حتى الآن إمكانية منع تطور المواجهة المحدودة نحو الأسوأ، فلن يكون الأمر كذلك في ظل التقديرات بتنامي التصعيد والضغوط، ما يعزّز بالتالي مخاوف الإدارة الأميركية، وقد يستدعي تدخلاً أكثر تأثيراً منها للحؤول دون ما كانت تحذّر تل أبيب منه: استمرار الحرب في قطاع غزة، من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من تصعيد الوضع على الجبهة اللبنانية.

ولم يستطع العدو وإعلامه القفز فوق محصّلة أيام الارتقاء العملياتي من قبل حزب الله في الفترة الأخيرة، من خلال عمليات استهداف نوعية حقّقت إصابات مباشرة في منصات الباتريوت والآليات والتجهيزات التجسسية مع تسجيل إصابات «مؤكدة» في الأرواح. وقد لفت المراسل العسكري لإذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى أن حزب الله «زاد في الأسابيع الأخيرة معدل إطلاق النار، ونفّذ هجمات أكثر فتكاً وعالية الجودة، وأطلق النار على نطاقات أوسع»، مشيراً إلى أن ربع القتلى على الجبهة الشمالية سقطوا الشهر الماضي بينما انخفض العدد عند حزب الله. وخلص مراسل القناة 14 العبرية في الشمال إلى أن «المعركة الدفاعية التي خاضها الجيش الإسرائيلي طوال الأشهر السبعة على الحدود الشمالية لم تكن ناجحة على الإطلاق، إذ وسّع حزب الله عملياته بدقّة وعلى نطاق أوسع في الأسبوع ونصف الأسبوع الماضيَين».

> الواقع الميداني مرشح لمزيد من التصعيد لا يقتصر على الحدود من ضمن قواعد الاشتباك الكلية

ميدانياً، واصل حزب الله أمس العمليات النوعية ضد مواقع جيش العدو وتجهيزاته الفنية والتجسسية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة. فبعد تتبّع مستمر لحركة المنطاد التجسسي الذي يرفعه العدو فوق مستعمرة أدميت للمراقبة والتجسس على لبنان، وبعد تحديد مكان إدارته والتحكم به، استهدف مقاتلو الحزب بالأسلحة الصاروخية ثلاثة أهداف عائدة له بشكل متتال، وهي قاعدة إطلاقه التي دُمرت وأفلت منها المنطاد، وآلية التحكم به وتمّ تدميرها بالكامل، وطاقم إدارته الذي أصيب بشكل مباشر ووقع أفراده بين قتيل وجريح. وعلّقت صحيفة «معاريف» العبرية على العملية، بأن «الضرر الذي لحق ببالون المراقبة التابع للجيش الإسرائيلي اليوم هو استمرار لجهود حزب الله لتدمير أصول المراقبة التابعة للجيش الإسرائيلي، ولكنه أيضاً استمرار لاتجاه التصعيد الذي اتّبعه حزب الله في الأيام الأخيرة».

واستهدف حزب الله أمس مباني يستخدمها جنود العدو في مستعمرتي المالكية وأفيفيم، ومقر قيادة اللواء 801 في ثكنة معاليه غولاني بالأسلحة الصاروخية، وموقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة.

في المقابل، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنّ «إسرائيل تعيش ماساةً حقيقية في جبهة الشمال»، وأنّه «لأوّل مرّة في تاريخ إسرائيل، تتخلى حكومة يمين كاملة عن منطقتين (حزام أمني داخلي في الشمال وحزام أمني داخلي في الجنوب)»، و«للمرة الأولى منذ تأسيس إسرائيل يتمّ إخلاء منطقة كاملة (الشمال) مع السماح بإجراء حرب داخلها».

ودعت مراسلة الشؤون السياسية في القناة 12 الإسرائيلية، دفنا لئيل، حكومة نتنياهو إلى تغيير سلّم أولوياتها والالتفات إلى الشمال، «لأنّها إذا لم تعالج الجبهة الشمالية فإنّ الأوضاع ستسير بسرعة إلى الوراء، وهذا أمر سيّئ بالنسبة إلى إسرائيل».

(الأخبار)

الشمال «يُنازع»: هل يُخلي العدو منطقة ميرون؟

بيروت حمود

في خبر بدا «يتيماً» كحال منطقة شمال فلسطين المحتلة ومستوطناتها التي يُفرض عليها تعتيم إعلامي، نقل محرر موقع «همحديش» الحريدي، مناحيم كولديتسي، أن القيادة الشمالية ناقشت أخيراً احتمال أن تضطر الجبهة الداخلية (قريباً)، بناء على التطورات، إلى إخلاء مستوطنات في محيط ميرون (جبل الجرمق)، بعدما صعّد حزب الله أخيراً من استهداف هذه المنطقة، خصوصاً قاعدة ميرون للمراقبة الجوية والتي تغطي المنطقة، سوريا ولبنان وتركيا وشمال الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

صفحة «حدشوت طفيرا فهسفيدا» (أخبار طبريا والمنطقة) العبرية على «فايسبوك»، نقلت الخبر وذيّلته بعبارة «بعد قليل سيضبطرون إلى إخلائنا من هنا مع من أخلوا» من المستوطنات المُحاذية للحدود مع لبنان منذ بدء الحرب، ونقلوا إلى فنادق وبيوت ضيافة في طبريا شمال شرق فلسطين. في التعليقات على الخبر، كتب موريس ليفي: «إذا كان الأمر كذلك، على الفقراء في هذه الدولة أخذ قروض والهجرة»، ورأى عوفر أن «الوضع كارثيّ في هذه الدولة، ولا سبب للاحتفال (بالاستقلال) هذه الليلة». غير أن الينيت غال - أدار تحلت بـ«الشجاعة»، قائلة إنه «بدلاً من أن يخلوهم عليهم إعادة السكان وشنّ حرب على حزب الله لإبعاده إلى ما وراء الليطاني».

وسيكون لإخلاء مستوطنات منطقة ميرون، في ضوء «تصعيد محتمل»، تبعات كبيرة خصوصاً لاحتوائها على مناطق صناعية كاملة، مثل المنطقتين الصناعيتين في كل من «تيفين» و«دالتون» اللتين تضمان عشرات الشركات والمصانع، بينها شركة «يسكار» التي تنتج شفرات قص متقدمة مخصصة للمخارط المحوسبة وتعتبر الرائدة في العالم في هذا المجال، إضافة إلى مصنع «ميكرو» الذي يصنّع معدّات دقيقة تستخدم في صناعات السيارات والطائرات والأجهزة الطبية، إضافة إلى متحفي المكائنات والسيارات القديمة.

وتعد ميرون التي تبعد نحو تسعة كيلومترات عن الحدود مع لبنان، مستوطنة دينية قومية في الجليل الأعلى، وتقع ضمن جبل ميرون (الجرمق)، وهي تابعة للمجلس الإقليمي «مروم هجليل» ولمنظمة مستوطنات «هيوعيل همزراحي». أسسها عام 1949 مهاجرون من هنغاريا ورومانيا، وجنود خدموا في «اللواء السابع»، فوق أنقاض قرية ميرون الفلسطينية التي طُرد أهلها إلى لبنان، وسمّيت بالاسم ذاته. وتتميز المستوطنة بالسياحة الدينية لوقوع قبر الحاخام اليهودي شمعون بار يوحاي في الجزء الجنوبي منها، والذي يزوره سنوياً أكثر من مئة ألف يهودي للاحتفال بعيد «لاغ بعومر» الذي أوصى الجيش بإلغاء احتفالاته هذا العام، في ظل التصعيد الذي تعيشه المنطقة.

كما تقع ميرون ضمن جبل الجرمق الذي يتميّز بطبيعته واخضراره على مدار العام، ويسكنها نحو ألف مستوطن، وتعتمد على الزراعة بشكل كبير لقربها من أنهار وعيون كثيرة، وعلى الاقتصاد الزراعي، والاتجار بالثمار المجففة، وصناعة النبيذ. وتضم ثانوية تكنولوجية تابعة للكلية التكنولوجية لسلاح الجو. وتحيط بالمستوطنة مستوطنات أخرى، من بينها دالتون، ومدينة صفد، وقرى فلسطينية بينها ساجور والرامة ونحف والجش وحرفيش والبقيعة...

> تضم المنطقة مناطق صناعية كاملة وعشرات الشركات والمصانع

وباتت تتردد أخيراً عبارة «مات الشمال» على ألسنة المستوطنين الغاضبين من حكومة بنيامين نتنياهو التي يتهمونها بالتخلي عنهم، وعن واحدة من أكثر المناطق حيوية، وهو ما دفع عدداً من رؤساء المجالس الاستيطانية في الجليل إلى التهديد بالانفصال عن إسرائيل. ونظّم مئات المستوطنين أمس في مفارق مستوطنات «خط المواجهة»، ومعهم رؤساء المجالس الاستيطانية، تظاهرة لمناسبة يوم «الاستقلال» احتجاجاً على «فقدان الأمن»، و«انهيار المزارع، والمصالح التجارية، والشركات»، مطالبين الحكومة والجيش بإعادة الأمن للمنطقة ليتمكّنوا من العودة إلى بيوتهم.

ونشرت صحيفة «غلوبس» الإسرائيلية أخيراً دراسة أجرتها مؤسسة «صموئيل نئمان للبحوث السياسية والقومية» التابعة لكلية الهندسة، لتقييم تأثيرات الإجلاء لسكان الشمال عن مستوطناتهم، خلصت إلى صورة «قاسية» حول مجموعات تواجه أزمة، وتعاني شعوراً عميقاً بالإهمال من جانب الدولة، وصراعاً لإعادة الحياة إلى مجاريها.

ووفقاً للبروفيسورة ميراف أهرون - غوتمان التي أشرفت على الدراسة، فإن هناك مشكلات كثيرة في قضية إخلاء المستوطنين بسبب عدم قدرة خطة الإخلاء على ما يظهر على تعزيز الصمود المدني للسكان. كما أن ثمة مسألة أكثر أهمية وإلحاحاً بالنسبة إليها، وهي مجال التعليم، لأن السنة الدراسية الجديدة تبدأ في 1 أيلول المقبل وكثير من الأهالي لا يعرفون أين سيسجّلون أولادهم، علماً أن جزءاً كبيراً منهم أصلاً إما لم يدخل في إطار تعليمي، وإما تابع دراسته من بعد كما في مدة كورونا. كما لفتت إلى «نتيجة أساسية تتعلق بالعلاقة القوية للسكان بالمكان. فقبل الحرب شعر 82% دائماً أنهم محظوظون لأنهم يعيشون في الشمال. وكان واضحاً لدى 75% أن الحياة في الشمال مرتبطة بثغرات تتميز بها الضواحي، لكن قلة قليلة فقط (12%) كانت تدرس المغادرة لو أتيح لها ذلك. ورغم الحرب المستمرة، تبيّن أن 56% يظهرون التزاماً عالياً بالشمال ومهتمون برؤية أولادهم يستمرون بالسكن فيه. مع هذا، أكثر من ثلث المستطلعين قلقون من الوضع الأمني ومن الخدمات المفقودة في المنطقة ولا ينصحون أولادهم بالعودة لبناء عائلتهم في المنطقة».

الاحتفال بعيد «لاغ بعومر» الذي أوصى جيش العدو بإلغائه هذا العام (عن الويب)

تقرير

حزب الله يمسك المفاوضات

مفارقة جلسة مجلس النواب اليوم هي في النتيجة السياسية لها، بغضّ النظر عن ملف النازحين السوريين، لأن ما اسفرت عنه حرب غزة وانعكاس حرب الجنوب هو إمساك إضافي لحزب الله بمفتاح التفاوض الخارجي، واليوم ملفّ النازحين، فيما القوى المسيحية في مكان آخر من مساحة التجاذب السياسي

هيام القصيفي

بعد خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أول من أمس، حول ملف النازحين وكيفية معالجته، لم تعد الجلسة النيابية اليوم سوى لزوم ما لا يلزم، علماً أنها مخصصة أساساً لجزء من ملف النازحين المتعلق بهبة مالية فقط، أما المعالجة السياسية فمتروكة الى ما بعد حرب غزة وما بعد التفاوض الدولي مع سوريا والبنود الأخرى التي حدّدها حزب الله. لكن ما

> الكتل المسيحية توهّم المجلس النيابي لا لانتخاب رئيس بل لمناقشة جزء من ملف أصبح الكلام عنه شعبوياً بعد 12 عاماً من اللامبالاة

خلصت إليه الجلسة، قبل أن تنعقد، أن النواب اليوم سيعطون الثقة لحكومة تصريف الأعمال تحت عنوان فضفاض لملف يعرفون جميعاً أنهم لن يتمكّنوا من تغيير حرف فيه، ومماسرعة النواب الى الجلسة، بعد إشارة من الرئيس نبيه بري، تعطي لرئيس حكومة تصريف الأعمال الذي يقود الاتصالات الخارجية بالتنسيق حرفاً حرفاً مع بري، ورغم الانتقادات الشكلية له، مساحة راحة إزاء عودة النواب الى مقاعدهم لمساءلة حكومة سبق لبعض القوى السياسية المسيحية أن اعتبرت أنها تسعى الى أن تحلّ محلّ رئيس الجمهورية، وأنها تمارس عملاً غير مستحق لها. رغم أن القوى المسيحية المشاركة اليوم في الجلسة في إطار المزايدات بينها حول قضية النازحين، مسؤولة بالتكافل والتضامن بمجتمعاتها وبلديّاتها (وجمعيات مسيحية) التي تستفيد مالياً من النازحين، عن تضخّم انتشار السوريين في لبنان مثلها مثل أي طرف آخر، إن لم يكن أكثر باعتبارها اليوم أول المزايدين في هذا الملف. ولا تقلّ مسؤولية بكركي والبطريركية الماورنية التي لا يغطّي اجتماعها الأخير تهاونها في معالجة هذا الملف منذ أن اندلعت حرب سوريا وموقفها من النظام السوري.

إضافة الى حكومة تصريف الأعمال، أثبت رئيس مجلس النواب أنه ساعة يريد يفتح المجلس النيابي لقضايا متنوعة كالتمديد لقائد الجيش وللبلديات وللفات متفاوتة الأهمية، وحينها تتجاوب معه معظم القوى السياسية لاعتبارات مختلفة وتبريرات تغطي التواطؤ السياسي تحت الطاولة في قضايا تتلاقى عليها مصالح هذه القوى. وبين كل هذه العناوين التي يتوافد إليها النواب اليوم وقبلها في جلسات سابقة، تغيب رئاسة الجمهورية عن ساحة النجمة. لا الرئيس بري يدعو الى جلسة انتخاب رئيس للجمهورية، ولا حكومة تصريف الأعمال يضيرها عدم وجوده، فيما القوى السياسية تتجاوب مع رئيس المجلس لحضور جلسة يقرر زمانها ومكانها وجدول أعمالها.

في المقابل، تنشغل هذه القوى ببرمجة عمل اللجنة الخماسية وتحرك أعضائها، فرادى أو مجتمعين، على افتراض خاطئ أن الملف الرئاسي يتحرك بدفع خارجي. وبغضّ النظر عن الأجندة الأميركية المتعلقة بالانتخابات الرئاسية الأميركية، وعن فشل فرنسا في دفع الملف الى الأمام، لا يمكن النظر الى الملف الرئاسي إلا من زاوية حزب الله ومصلحته اليوم في ألّا تجرى الانتخابات الرئاسية.

فكلام الأمين العام لحزب الله في ملف النازحين أعاد، بعد النقاط التي سبق للحزب أن حدّدها في موضوع الجنوب في كل الأجوبة التي حصل عليها الموفدون الغربيون الى لبنان، دور حزب الله في التفاوض. وليس تفصيلاً ما سبقت الإشارة إليه بأنّ ممثلَي الثنائي هما اللذان درسا وأعدّا الأجوبة اللبنانية على الورقة الفرنسية. وفي الوقت نفسه، حدّد الحزب للحكومة خريطة عمل في ما يتعلق بدور سوريا ومؤتمر بروكسيل والهبة الأوروبية وكل ما يتعلق برسم خطة عودة النازحين. والتفاوض الذي هو حقّ حكمي لرئيس الجمهورية صار في يد الثنائي. فأيّ خطّة تقوم بها اللجنة الخماسية لترتيب تفاهم يأتي برئيس للجمهورية ورئيس حكومة تعني إعادة تقسيم السلطة السياسية والتفاوض بين ثلاثة مكوّنات مارونية وسنّية وشيعية، فيما هي اليوم، وفي ظرف سياسي إقليمي ودولي حساس، محصورة بمكوّن واحد، في حين أن رئيس حكومة تصريف الأعمال يضع كل ما تملكه الحكومة من رصيد في يد الثنائي، وأيّ توقيت أكثر مناسبة للحزب في أن تكون الأنظار الإقليمية والدولية موجّهة إليه، ليصبح أيّ نقاش يدور حول مستقبل لبنان في احتمال حصول تفاهم أميركي - إيراني، أو اتصالات أميركية - فرنسية - إسرائيلية حول الجنوب تمرّ حكماً عبره. تبعاً لذلك، يصبح الكلام عن تحرّك للجنة الخماسية وتفعيل ملف الرئاسة من دون أي مغزى، طالما أن حزب الله أصبح يملك، عدا عن قرار الحرب والسلم، قرار التفاوض، فيما نواب الكتل المسيحية يؤمّنون المجلس النيابي اليوم لا لانتخاب رئيس، بل لمناقشة جزء من ملف أصبح الكلام عنه شعبوياً، بعد 12 عاماً من اللامبالاة.

تحقيق

إضراب العمال السوريين
ليس هكذا يُعاد النازحون إلى بلادهم

منذ يومين، بدأ العمال السوريون في لبنان إضراباً يستمر أسبوعاً ليس الأول، لكنه الأشمل لجهة القطاعات التي «يشغّلها» السوريون من الزراعة إلى البناء والحدادة والحجر والبلاط وغيرها من المهن. الإضراب الذي دعت اليه «رابطة العمال السوريين» على خلفية حملة المداهمات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية، شلّ منطقة البقاع خصوصاً حيث ثقل النزوح السوري، ودفع كثيرين إلى التفكير في المغادرة... إلى مناطق لبنانية أخرى. مايؤكد أن معالجة هذا الملف لا تكون بالحملات الأمنية، ولا طبعاً بوضع النازحين في «كميونات» و«رميهم» على الحدود كما يحلو لبعض عنصريّينا التفكير

(هيثم الموسوي)

عدي الخطيب

تبدو الحقول الزراعية في مناطق البقاع خالية من العاملات اللواتي «ينغلن» فيها عادة تحت أشعة الشمس، فيما الخيم التي يقمن فيها تعجّ بناسها. في منطقة الفاعور في البقاع الأوسط، حيث أضربت العاملات الزراعيات عن العمل، تقول إحداهن التي لم تتعدّ السابعة عشرة إن «الجميع ملتزم بالإضراب لمدة أسبوع، ولم ينزل أحد إلى العمل من مخيمنا ومن المخيمات المجاورة»، مشيرة إلى أن «هذه المرّة غير المرات السابقة. امتنعنا عن العمل سابقاً احتجاجاً على الأجور المتدنية، إلا أننا لم نؤثر كثيراً لأن أصحاب الأراضي كانوا يحضرون عاملات سوريات من مخيمات مجاورة، أما اليوم فالغالبية ملتزمة بالإضراب».

ومنذ أول من أمس، يلتزم العمال السوريون بإضراب مفتوح وشامل يشلّ منطقة البقاع، وتحديداً الغربي منه وبعض مناطق البقاعين الأوسط والشمالي كمنطقة عرسال، حيث امتنع هؤلاء عن النزول إلى أعمالهم في المشاريع الزراعية والمحال التجارية، ما أدى إلى جعل غالبية البلدات البقاعية شبه فارغة في بعض أوقات النهار، وهو أمر لم يعد مألوفاً منذ سنوات في هذه المنطقة التي تحتضن العدد الأكبر من النازحين. ولا يحتاج الأمر إلى كثير عناء لاكتشاف أن أبرز المتضررين هم أصحاب المشاريع الزراعية في السهل مع خلوّ الحقول من العمال.

منذ بداية الحرب السورية وحتى العام الماضي، لم يسبق أن وصلت الأمور إلى هذا الحد في مخيمات النازحين السوريين ولا بين النازحين واللبنانيين. فإلى مواقف بعض اللبنانيين المعارضة للوجود السوري برمّته، بدأ التململ أخيراً يتسرّب إلى المجتمعات التي كانت تُحسب في «صفّ» السوريين، وطفت الكراهية لدى البعض منهم دفعة واحدة. وترافق ذلك مع تظهير مواقف رسمية بالتوازي مع حملات أمنية، باتت شبه يومية في بعض المناطق والمخيمات، خصوصاً في منطقة البقاع. سلسلة أوصلت بدورها إلى إخراج جزء واسع من النازحين السوريين شعوراً دفيناً بالاستهداف، وهو ما عبّرت عنه مجموعة كبيرة من النساء في جلسة «مصارحة» قامت بها إحدى المنظّمات في البقاع، حيث عبّرن عن «إحساس باليأس من انسداد الأفق بسبب الحملة الرسمية ومشاعر العنصرية تجاههن».

> المواقف الرسمية والحملات الأمنية أثارت لدى قسم واسع من النازحين شعوراً دفيناً بالاستهداف

صحيح أن السبب الأوّل للإضراب، بحسب دعوة «رابطة العمال السوريين»، هو امتعاض السوريين من طريقة التعاطي معهم، لكن وراءها أيضاً يكمن خوف النازحين من «اعتقالات أمنية»، بعدما كثرت المداهمات في الفترة الأخيرة، ما دفع ببعض هؤلاء إلى التزام الخيم و«التحجّج» بالطقس خوفاً من الاعتقال.

بالاستهداف، وهو ما عبّرت عنه مجموعة كبيرة من النساء في جلسة «مصارحة» قامت بها إحدى المنظّمات في البقاع، حيث عبّرن عن «إحساس باليأس من انسداد الأفق بسبب الحملة الرسمية ومشاعر العنصرية تجاههن».

صحيح أن السبب الأوّل للإضراب، بحسب دعوة «رابطة العمال السوريين»، هو امتعاض السوريين من طريقة التعاطي معهم، لكن وراءها أيضاً يكمن خوف النازحين من «اعتقالات أمنية»، بعدما كثرت المداهمات في الفترة الأخيرة، ما دفع ببعض هؤلاء إلى التزام الخيم و«التحجّج» بالطقس خوفاً من الاعتقال.

بالاستهداف، وهو ما عبّرت عنه مجموعة كبيرة من النساء في جلسة «مصارحة» قامت بها إحدى المنظّمات في البقاع، حيث عبّرن عن «إحساس باليأس من انسداد الأفق بسبب الحملة الرسمية ومشاعر العنصرية تجاههن».

صحيح أن السبب الأوّل للإضراب، بحسب دعوة «رابطة العمال السوريين»، هو امتعاض السوريين من طريقة التعاطي معهم، لكن وراءها أيضاً يكمن خوف النازحين من «اعتقالات أمنية»، بعدما كثرت المداهمات في الفترة الأخيرة، ما دفع ببعض هؤلاء إلى التزام الخيم و«التحجّج» بالطقس خوفاً من الاعتقال.

225 نازحاً عادوا بالتنسيق مع دمشق

استأنفت المديرية العامة للأمن العام، أمس، تنظيم عمليات العودة الطوعية للسوريين الموجودين في لبنان التي باشرتها منذ عام 2019، ونسّقت مع السلطات الأمنية في الجانب السوري لعودة 225 سورياً عبر مركزَي الأمن العام الحدوديين في عرسال والقاع، بوجود مراقبين من مفوّضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وذكّرت المديرية الراغبين بالعودة إلى سوريا بالتقدم من مراكز الأمن العام لتسجيل أسمائهم.

(أ ف ب)

مقالة

ثلاثة خيارات أمام جلسة مناقشة الهبة الأوروبية
إلزام الحكومة بقانون لا بتوصية استشارية

جهاد اسماعيل *

مع جلسة مجلس النواب المزمع عقدها اليوم لمناقشة الهبة الأوروبية، يتبادر إلى الذهن التساؤل عن مفاعيل جلسة لمناقشة حكومة معتبرة مستقيلة تستطيع، أصلاً، قبول الهبة بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء، وفقاً للمادة 52 من قانون المحاسبة العمومية أو رفضها، فور تجاوزها 250 مليون ليرة، في حين أن في مقدور مجلس النواب، برأينا، انتهاج الخيارات الآتية:

أولاً، الخيار التشريعي

درجت العادة أن يصدر مجلس النواب، عند مناقشة رسالة رئيس الجمهورية أو أيّ أمر آخر، توصيات أو قرارات، إلا أنّ أيّ توصية تصدر عنه من خارج الحالات التي أعطاها النظام الداخلي لمجلس النواب صيغة تنفيذية أو تقريرية كرفع الحصانة (المادة 94) تشكيل لجان تحقيق برلمانية (المادة 143)، لا تعدّ ملزمة، أيّ إنها إرشادية للمخاطب به في اتباع هذا الخيار أو ذاك، ولا تتحقق درجة الإلزام إلا في إقرار قانون يمنع مجلس الوزراء، من قبول هبة نقدية أو عينية مرتبطة بأعباء أو شروط، وهو حلّ ينسجم، أساساً، مع الغاية من الفقرة الثالثة من المادة 69 من الدستور التي تعتبر مجلس النواب، عند استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة، في دورة حكمية واستثنائية حتى تأليف حكومة جديدة ونيلها الثقة، وذلك لإفساح المجال أمام مجلس النواب لتقييد صلاحيات حكومة تصريف الأعمال بقوانين كي تبقى ضمن النطاق الضيّق الذي قالت به الفقرة الثانية من المادة 64، ومنعها، بالتالي، من إقرار قرارات تخالف الدستور والقوانين، بعدما فقد المجلس حق حجب الثقة عن حكومة مستقيلة، وهو أمرٌ لا غنى عنه بعد إطالة مدة تصريف الأعمال. فقد اعتبر مجلس شورى الدولة، في القرار الرقم 2015/349، أن تمدّد فترة تصريف الأعمال من شأنه أن ينعكس على مفهوم الحكومة المستقيلة.

ثانياً، الخيار الرقابي

من الثابت أن صلاحية مجلس النواب في مراقبة الحكومة ومحاسبتها تفترض حكومةً مكتملة الأوصاف الدستورية، وبالتالي فإنّ الدعوة إلى مناقشة عمل أرادت الحكومة اتخاذه، من أجل إضفاء الشرعية أو عدمه بموجب توصية، لا يتّسق مع الهدف من الرقابة أو المناقشة البرلمانية الممنوحة للمجلس عملاً بأحكام المادتين 137 و138من النظام الداخلي للمجلس النيابي. كما أن إناطة الوظيفة الرقابية إلى المجلس في ظل حكومة مستقيلة أو معدّة مستقيلة تقتضي التمييز بين وسيلتين:

الأولى، السؤال البرلماني: وهو حق متاح لأي نائب بغرض الحصول على معلومات من الحكومة ومناقشتها في مسألة معيّنة كمدخل لبلورة موقف دستوري من الحكومة، فإما يتطور إلى استجواب في الحالات الطبيعية، وإما يُتخذ بهدف بناء إرادة لممارسة صلاحية الاتهام سنداً لأحكام المادة 70 من الدستور، لحظة اقتناع النواب بشبهات معينة ترافق الهبة الأوروبية كنتيجة تطبيقية للأسئلة.

وما يعزّز هذا المنحى من التحليل، هو أن الفقه الدستوري في بلجيكا أجاز للبرلمان حق توجيه الأسئلة الشفهية والخطية إلى الحكومة المستقيلة بعد تمدّد فترة تصريفها للأعمال، وهو أمر يمكن الاسترشاد به في التجربة اللبنانية تبعاً لتجاوز مدة تصريف الأعمال المهلة المعقولة، ولعدم اقتران الأسئلة البرلمانية، وفقاً للنظام الداخلي لمجلس النواب، بغاية حصرية.

الثانية، الاستجواب: هو حق معطى، في النظام الداخلي، لأي نائب أو أكثر بهدف محاسبة حكومة مكتملة الأركان وحجب الثقة عنها فور عدم الاقتناع بجوابها، أي إنه ليس شيئاً مقصوداً لذاته، إنما وسيلة لمناقشة سياسة الحكومة، حيث يتوقف على نتيجته حجب الثقة أو عدمه، ما يعني أن هناك تلازماً بين شكل الحكومة والاستجواب، إذ ليس معقولاً استجواب حكومة فقدت، أصلاً، الثقة البرلمانية بقوة المادة 69 من الدستور عند بدء ولاية مجلس النواب الجديد.

وعلى ذلك، فإنّ الوظيفة الرقابية للمجلس في ظل حكومة تصريف الأعمال تنحصر في حق توجيه الأسئلة، من دون أن تعني إمكانية ممارسة الاستجواب.

ثالثاً الخيار القضائي

انتفاء المسؤولية السياسية لحكومة تصريف الأعمال أمام مجلس النواب لا يُسقط المسؤولية القضائية التي يمارسها المجلس بمقتضى صلاحية الاتهام بالخيانة العظمى التي لم يجر تحديد منطلقاتها في نص دستوري أو قانوني، أو بإخلال في الواجبات المفروضة على الرؤساء والوزراء، ثم إعمال المحاكمة أمام المجلس الأعلى الذي يتكوّن، عملاً بالمادة 80 من الدستور، من سبعة نواب ينتخبهم مجلس النواب، وثمانية قضاة، ما يعني أنه فور اقتناع النواب بأن هناك شبهات معينة، يقدَّم طلب الاتهام، قبل أو أثناء، أو بعد انعقاد الجلسة النيابية، بموجب عريضة يوقع عليها 5/1 من النواب على الأقل، تحمل اسم الشخص المتهم والجرم المنسوب إليه وسرداً للوقائع والأدلة. عندئذ يقرّر المجلس، بعد الاستماع إلى مرافعات الادعاء والدفاع بأكثرية مطلقة من أعضاء المجلس، إما رد طلب الاتهام أو إحالة المتهم إلى لجنة التحقيق البرلمانية التي تضع تقريراً عن القضية قبل إحالته إلى المجلس النيابي لإصدار قرار الاتهام، وبالتالي محاكمة المتهمين أمام المجلس الأعلى.

جرّاء ما تقدّم، يتبيّن أن مفعول الجلسة النيابية يتعزّز، أكثر فأكثر، عند إقرار قانون يحدّد القواعد المرتبطة بالهبة الخارجية وغاياتها وآلية إنفاقها، بسبب تعذّر تحقيق الغرض الذي من أجله مُنح المجلس النيابي المناقشة البرلمانية، ويصبح الدور التشريعي بالغ الضرورة إذا كانت الهبة تندرج ضمن اتفاقية أو معاهدة، حيث يجب موافقة مجلس الوزراء، ثم مجلس النواب بحسب ما يُستشفّ من المادة 52 من الدستور.

* كاتب وباحث دستوري.

استجواب ومذكّرات توقيف في ملف باسكال سليمان

أصدر قاضي التحقيق الأوّل في جبل لبنان نقولا منصور مذكّرات توقيف وجاهيّة بحق السوريين محمّد الخالد ومجاهد غزال وبلال الدلو جعفر بجرم تأليف عصابة مسلّحة بقصد القتل والسطو بين لبنان وسوريا والعراق، على خلفيّة قتل مسؤول «حزب القوات اللبنانية» في منطقة جبيل باسكال سليمان، وذلك بعد ادّعاء شقيقه جيلبير وزوجته ميشلين عبر وكيلة الدّفاع عنها، رئيسة الجهاز القانوني في «القوّات» المحامية إليان فخري.

واستجوب الخالد والدلو في حضور فخري، فيما أصرّ غزال على عدم استجوابه من دون حضور وكيل الدّفاع عنه، ليتم إرجاء الجلسة إلى موعدٍ لاحق يُحدّد سلفاً «لدواعٍ أمنيّة». وتم الاستماع الى الموقوفَين اللذَين تم استجوابهما، فلم يُنكرا الجرائم المنسوبة إليهما، وأدليا بتفاصيل عن كيفيّة اشتراكهما بقتل سليمان بداعي السرقة بعدما وجدوا في حوزته مبلغاً من المال. كما أكدا أن أفراد العصابة لم يكونوا على علم بهوية القتيل وأن «الضربة التي تلقاها لم يكن المقصود منها القتل، وإنما الخطف والابتزاز للحصول على فدية لاحقاً».

ورغم الأدلة على تورّط الموقوفين في هذه الدّعوى، إلا أنّ الاستجواب «ما زال في أوّله، وخصوصاً أنّ منصور يُحاول أن يُحيط استجوابه بالكثير من الدّقة للتثبت من كل الأدلّة والدّوافع بعدما أُحيطت هذه الحادثة بمواقف سياسيّة مشحونة»، على ما قالت المصادر، مشيرة إلى أن شقيق سليمان حضر الجلسة بصفته محامياً، و«لمس مدى جدية التحقيقات، ويفترض أن يبلغ العائلة وحزب القوات بالمعلومات التي تؤكد حتى الآن أن لا خلفية سياسية للحادثة».

تقرير
طلاب القرى الحدودية
امتحانات موحّدة أم تدبير خاص؟

فاتن الحاج

على مسافة نحو شهر ونصف شهر من امتحانات الثانوية العامة، لا يزال المرشحون للاستحقاق الرسمي ينتظرون الكلمة الفصل حول ما سُمّي بـ «تسهيلات إضافية» لطلاب القرى الحدودية، وما إذا كانت ستطال بقية الطلاب المرشحين، بما أن وزارة التربية قررت الامتحانات الموحدة لكل لبنان على قياس الجنوب الذين أمضوا العام الدراسي على وقع العدوان الإسرائيلي والتهجير.

حتى الآن، تتخذ مقاربة الملف أبعاداً أمنية وخدماتية ومناطقية بناءً على اجتهادات المكاتب التربوية، فيما يغيب البُعد التربوي للواقع التعليمي للطلاب، في البلدات الحدودية خصوصاً، والذي يستطيع المركز التربوي للبحوث والإنماء دون غيره تفنيده بالأرقام، بناءً على دراسة ميدانية يُفترض أنه استكملها في هذا المجال بتكليف من وزير التربية عباس الحلبي ولم ينشر نتائجها. رئيسة المركز التربوي هيام اسحق أكدت لـ «الأخبار» أن المركز سيرفع تقريره إلى الوزير من دون أن تفصح عن أي تفاصيل.

في الانتظار، ليس معروفاً بعد وفقاً لأي معيار ستجري امتحانات طلاب القرى الحدودية، وماهية «التسهيلات» (وهي في الواقع كلمة مطاطة) التي ستُعطى لهم، وما إذا كانت ستقتصر عليهم دون غيرهم، وإمكانية اعتماد مراكز منفصلة أو أسئلة امتحان مختلفة، ما ينسف فكرة الامتحانات الموحّدة التي خيضت معركة من أجلها، ويرجّح من جديد خيار التدبير الخاص الاستثنائي. وعموماً، بات الوقت ضيقاً جداً، ويترقب الطلاب اتضاح الرؤية ليستطيعوا وضع برنامج التحضير لامتحاناتهم.

وكان عضو كتلة التنمية والتحرير النائب أشرف بيضون ومسؤول المكتب التربوي المركزي في حركة أمل علي مشيك وبعض أعضاء المكتب سارعوا، بُعيد تكليف الحلبي، للتواصل مع المركز التربوي من أجل تصويب الدراسة باتجاه 24 ثانوية رسمية وخاصة في القرى الحدودية تأثر طلابها بشكل أساسي بالحرب الدائرة مع العدو الإسرائيلي، وأُقفلت مدارسهم وانتقلوا إلى التعليم عن بُعد، لإجراء تقييم دقيق ورفع تقرير بشأنها إلى وزير التربية. وقال بيضون لـ«الأخبار» إن المركز استكمل دراسته وأجريت لقاءات عبر تطبيق «زووم» بين أساتذة المواد التعليمية في الثانويات المقفلة ومنسّقي المواد في المركز التربوي، نافياً أن يكون هناك توجه نحو التدبير الخاص، «إنما سيحظى الطلاب الذين تعلموا عن بُعد بإجراءات استثنائية لعدم القدرة على المساواة بين التعليم الحضوري والتعليم أونلاين»، جازماً بأنه «لن تكون هناك تقليصات إضافية لجميع طلاب لبنان، إنما الجهد الذي يقوم به المركز التربوي في الأونة الأخيرة ينصبّ باتجاه طلاب الثانويات المتضرّرة فقط».

> المواقف الرسمية والحملات الأمنية أثارت لدى قسم واسع من النازحين شعوراً دفيناً بالاستهداف

ألا يعني ذلك نسف الامتحانات الموحّدة وإجراء تقييمين مختلفين وإعطاء شهادتين مختلفتين؟ يجيب بيضون: «أبداً، هذا ليس وارداً، ستكون هناك معايير موحدة ومسابقات موحدة وفي المواعيد نفسها، وستكون هناك مراعاة استثنائية ضمن الامتحانات الموحدة»، مؤكداً أن الوزارة «لن تخطو خطوة إلى الوراء، إنما ستعمل على هذه الجزئية الصغيرة فقط لتأمين العدالة بين المتحنين». وعما إذا كانت هناك نية لتطوير الامتحانات كما اشيع أخيراً على قاعدة «لا امتحانات في الجنوب يعني لا امتحانات في كل لبنان»، أجاب بيضون بأن «هذا الكلام لا يعدو كونه تكهنات صحافية»، مشدداً على أن «خوض الامتحانات على مستوى كل لبنان هو أبرز وجه للمقاومة التربوية في وجه الاعتداءات الإسرائيلية».

> يغيب البُعد التربوي عن مقاربة الاستحقاق الرسمي

غير أن هذه الوعود لم تحجب أصوات طلاب في القرى الحدودية بدؤوا ينظمون صفوفهم في مجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي وانشؤوا مجموعة وقناة على «واتساب» ونشروا فيديوهات على موقع «اكس» لمتابعة قضيتهم. وبدأت هذه الحركة مع خمسة طلاب في «ثانوية المربي محمد فلحة الرسمية» في ميس الجبل وانضم اليهم 855 طالباً من ثانويات رسمية وخاصة. وتؤكد مصادرهم أن الأوضاع الاستثنائية أعاقت وصولهم إلى التعليم، وحالت دون إنجاز البرامج، فيما تحوّل ظروف النزوح دون تمكّنهم من التحضير للاستحقاق. كما أن قسماً غير قليل منهم لم يلتحق بالتعليم سواء حضورياً أو عن بعد ويطالب اليوم بالإفادات، فيما يؤكد القسم الآخر أن وضعه النفسي والمالي يستدعي تخصيصه بامتحانات مختلفة تعتمد على تقليص إضافي للمناهج وعلى طرح خاص للأسئلة ذات الخيارات المتعددة للأجوبة مثلاً. وسيطلب الممتحنون في القرى الحدودية، في المرحلة الثانية، اجتماعاً عبر «زووم» مع وزير التربية بحضور الإعلام لشرح كل هذه الهواجس، وسيلجؤون إلى التظاهر في الشارع بمشاركة أهاليهم إذا لم يجر التجاوب مع مطالبهم.

قضية

استيراد الهواتف: عودة الترف الاستهلاكي

ماهر سلامة

عاد استيراد أجهزة الهواتف اللاسلكية (بشكل عام هي هواتف ذكية) إلى مسار ما قبل الأزمة. فوفقاً لأرقام الجمارك اللبنانية، استورد لبنان في عام 2023 نحو مليوني هاتف لا سلكي بقيمة 224 مليون دولار، مقارنة مع استيراد نحو مليون هاتف لا سلكي بقيمة 129 مليون دولار في عام 2018. هذه الزيادة الكبيرة في استخدام الهواتف لا تعبّر بالضرورة عن نموّ اقتصادي، إذ إن استعمالها قد يكون مرتبطاً بعمليات استهلاك لا قيمة اقتصادية كبيرة لها، لأنها مبنية على استبدال الهواتف القديمة بالجديدة، كما قد يكون مرتبطاً بنموّ اقتصادي في قطاعات خدماتية وإنتاجية تسير في اتجاه التطوّر التكنولوجي.

أجهزة الهاتف، ولا سيما الهاتف الخلوي، هي جزء أساسي من شبكات الاتصال والتواصل ربطاً بالشكل الجديد لاقتصادات ما بعد الطفرة التكنولوجية. فالوصول إلى المعلومات على شبكة الإنترنت لم

> **المشكلة الاساسية في لبنان هي وجود شبكة اتصالات لا تسمح باستغلال العدد الجيد من مستخدمي الهاتف**

يعد يقتصر على الحواسيب المكتبية والمحمولة بعدما صارت الهواتف الخلوية أداة سهلة وسريعة وفعالة في العمل، بل هي أيضاً مرتكز لمجموعة من العمليات التي يمكن القيام بها عن بعد، إلا أن فعاليتها تتطلب بنية تحتية فعّالة. والدول التي اعتمدت على التكنولوجيا المتطوّرة، انتقلت إلى العمل على الجيل الخامس (5G) بدلاً من الجيل الرابع الموجود في لبنان. والفرق بين الجيلين لا يتعلّق بسرعة الشبكة فقط، بل أيضاً في تقليص وقت الاستجابة (latency) الذي يسمح بمعالجة حجم كبير جداً من رسائل البيانات بأقل قدر من التأخير (زمن الوصول). إذ تمكنت تكنولوجيا الجيل الخامس من خفض وقت الاستجابة إلى نحو 5 ميلي ثانية، فيما يبلغ وقت الاستجابة الذي يؤمّنه الجيل الرابع بين 60 و90 ميلي ثانية. وهذا الأمر مهم في توفير الاتصالات المطلوبة للعمليات التي تتطلب الوصول في الوقت الفعلي تقريباً إلى البيانات المتغيرة بسرعة، وهو ما يمكن أن يُسهل عمل الشركات التي تعمل في الأسواق المالية العالمية على سبيل المثال. كما أن البنى التحتية للاتصالات اللاسلكية في لبنان لا تُغطي كل المناطق بالشكل الكافي، وقد لعبت الأزمة الأخيرة دوراً كبيراً في سوء حالة تغطية الشبكة اللاسلكية.

أما من ناحية الاتصالات السلكية، أي شبكة الإنترنت السلكية، فمن الصحيح أن البنية التحتية لتكنولوجيا الألياف البصرية (fiber optics) موجودة منذ زمن، إلا أنها لم تصل بعد إلى عدد كبير من المناطق في لبنان، وهذا الأمر يؤثّر بشكل كبير على سرعة الإنترنت المتاحة، فبحسب موقع data reportal يبلغ متوسط السرعة نحو 9,39 ميغابت في الثانية في حين لو كانت شبكة الألياف البصرية متاحة يجب أن يكون هذا الرقم على الأقل 50 ميغابت في الثانية بحسب أرقام أوجيرو.

وبحسب تقرير لشركة «ماكنزي»، فقد تحوّل الإنترنت من شبكة «غامضة» للباحثين وخبراء التكنولوجيا قبل ثلاثة عقود، إلى حقيقة يومية لأكثر من ربع سكان العالم، إذ يرتبط مليارَي شخص بالإنترنت، ويتم تبادل نحو 8 تريليونات دولار كل عام عبر التجارة الإلكترونية، أي نحو 8% من الناتج العالمي. كما يظهر التقرير أن الإنترنت يمثل، في المتوسط، 3,4% من الناتج المحلي في الاقتصادات الكبيرة التي تشكّل 70% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. فإذا كان استهلاك الإنترنت قطاعاً، سيكون وزنه في الناتج المحلي الإجمالي أكبر من قطاع الطاقة أو الزراعة. كما أن إجمالي مساهمة الإنترنت في الناتج العالمي أكبر من الناتج المحلي لإسبانيا أو كندا، وهو ينمو بشكل أسرع من الناتج المحلي للبرازيل.

إلا أن المشكلة الأساسية في لبنان هي وجود شبكة اتصالات لا تسمح باستغلال العدد الجيد من مستخدمي الهاتف من جهة، ومن جهة ثانية لا يوجد أي استراتيجيات لاستغلال هذا الانتشار للهواتف. يتمتع لبنان بعدد كبير من مستخدمي الإنترنت، ويعود ذلك إلى نفس انتشار الهواتف، إذ بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2024 نحو 4,76 ملايين، حيث بلغت نسبة انتشار الإنترنت 90,1% من المقيمين. الفكرة هنا، هي أن هذا العدد من مستخدمي الإنترنت يفتح المجال أمام استخدام الإنترنت بشكل يُسهّل حركة الدورة الاقتصادية. على سبيل المثال، يمكن لهذا الأمر أن يلغي دور الوسيط في العمليات التجارية، حيث يستطيع المنتج أن يبيع بضائعه عبر الإنترنت من دون الحاجة إلى تاجر يأخذ جزءاً كبيراً من القيمة المضافة التي يصنعها المنتج، وهو ما يسهم برفع أرباح المنتج وخفض الكلفة على المستهلك. المشكلة في هذا الموضوع، هي مشكلة مشتركة مع باقي مشكلات الاقتصاد اللبناني، وهي تتعلّق بعدم وجود إستراتيجية لاستغلال العوامل التي تعطي الاقتصاد اللبناني بعض هوامش المنافسة في قطاعاته المختلفة. وما يحدث هو أن الاقتصاد متروك ليسير بمسار من دون أي تدخّل، وهو ما يسهم في هدر الموارد من دون أي مردود مُحتمل.

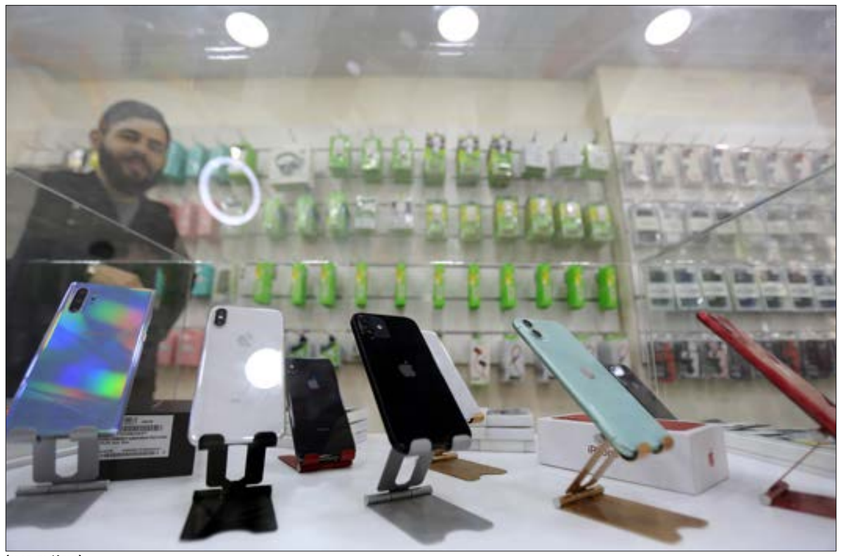

(مروان بو حيدر)

نحو أجهزة الهواتف الأرخص

في عام 2023 استورد لبنان أجهزة هاتف بقيمة 224 مليون دولار مقارنة مع 327 مليون دولار في 2022، إلا أن حجم الاستيراد في عام 2023 ما زال أعلى مما كان عليه قبل الأزمة في 2019 حين بلغ 177 مليون دولار. ومع انفجار الأزمة، تراجع الاستيراد إلى 93 مليون دولار في 2020، إذ تراجع الطلب على هذه الأجهزة. ففي هذه الفترة التي تتسم بكونها فترة انعدام يقين سببه انهيار قيمة الليرة مقابل الدولار، وتراجع القدرة الشرائية، قرّرت الأسر التخلي عن استهلاك ما لا يمثّل أولوية لديها، تحسّباً لتدهور أكبر في الأيام التالية. إلا أنه منذ عام 2021 عاد استيراد الهواتف إلى الارتفاع بالعدد والقيمة. لكن اللافت أن المعدل الوسطي لسعر استيراد جهاز الهاتف انخفض من 138 مليون دولار في عام 2019 إلى 109 دولارات في عام 2023، ما يشي بأن تحوّلاً في الطلب الاستهلاكي دفع نحو استيراد الأجهزة الأرخص بدلاً من الهواتف التقليدية الأغلى (مثل أيفون وسامسونغ). لهذا، ظهرت في الأسواق الهواتف الصينية بشكل كبير وشهدت انتشاراً واسعاً في السوق.

استيراد الهواتف اللاسلكية

	قيمة (مليون دولار)	كمية	متوسط قيمة الهاتف (دولار)
2018	129	1,089,501	118,4
2019	176,98	1,278,500	138,4
2020	92,85	686,351	135,3
2021	194,88	1,508,016	129,2
2022	327,4	2,272,340	144,1
2023	224	2,047,926	109,4

المصدر: الجمارك اللبنانية

تقرير

«معالجة أوضاع المصارف» تخضع للتقييم

رغم انتشار أنباء واسعة عن أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قرّر إنشاء لجنة لتعديل مشروع قانون معالجة أوضاع المصارف، إلا أن مستشاره نقولا نجاس أوضح لـ«الأخبار»، أن اللجنة مهمتها إجراء تقييم لكل الملاحظات التي وردت من كل الجهات على مشروع القانون الذي أتى بعد توحيد مشروعين موجودين حالياً في مجلس النواب (مشروع إعادة هيكلة المصارف، مشروع إعادة التوازن المالي).

ويشير نجاس إلى أنه سيتم تقييم كل الملاحظات وكل الخيارات التي وردت في المشروع، وإذا تطلّب الأمر إجراء التعديلات المناسبة في الصياغة، إذ إن الوقت قد حان من أجل إعداد مشروع واحد يأخذ في الاعتبار كل الملاحظات.

ويلفت نجاس إلى أن المشروع مرّ بمراحل مختلفة منذ أن كان مقسوماً إلى مشروعين، وأن ما ينتج عن كل هذه المراحل لا يفترض أن يختلف في الجوهر كثيراً عن النسخة الأخيرة من المشروع، لكنه قانون على درجة عالية من الحساسية التي تفترض أن يكون لدينا مشروع جاهز للنقاش في حزيران المقبل.

وكان لافتاً، بحسب مصادر مطّلعة، أن نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي ليس ضمن هذه اللجنة، إذ نُقل عنه بأنه لا يعلم عنها شيئاً، بخلاف المصارف التي تسوّق بأن «اللجنة ستعكف على إجراء تعديلات «لايت» على المشروع المقترح» بحسب مصادر في جمعية المصارف.

والمصارف تعتقد أنه يجب رمي المسؤولية على الدولة بشكل أساسي لتحميلها مسؤولية الخسائر المتحقّقة في القطاع المصرفي، بينما الواقع أن حصر المسؤولية بالدولة لا يلغي حقيقة أن القرارات التي اتخذتها المصارف ومصرف لبنان هي جزء أساسي من السياسات التي أدت إلى الخسائر. وهذه الخسائر تراكمت في بنية القطاع المصرفي على مدى أكثر من عقدين، وقد شارك عدد كبير من الجهات المعنية فيها عن قصد وعن علم وبهدف التربّح أو إدارة سياسات نقدية ومالية، وبالتالي فإن توزيع المسؤوليات لا يعفي المصرفيين من المسؤولية المترتبة عليهم، ولا يعفي حاكم مصرف لبنان والمجلس المركزي منها أيضاً، كما لا يعفي آخرين في مراكز القرار.

(الأخبار)

تقرير

فساد القطاع الخاص: اللوم على القطاع العام!

فؤاد بزي

على طاولة لجنة الإدارة والعدل لاقتراحا قانون، أحدهما يتعلق بمكافحة الأرباح غير المشروعة في القطاعين الطبي والاستشفائي، مقدم من قبل رئيس لجنة الصحة بلال عبدالله في عام 2022، ونوقش على مدى 22 جلسة. والثاني يرمي إلى مكافحة الفساد في القطاع الخاص، قدمه 9 نواب ينتمون إلى كتلة الجمهورية القوية في عام 2019، ونوقش 13 مرّة. وفي جلسة اللجنة، أمس، اتفق على دمج الاقتراحين من دون أن تتضح أهمية إقرارهما، سواء أكانا مدموجين أم منفصلين، طالما أنه لا تعريف واضحاً للفساد، وأن قوانين مكافحة الفساد التي أقرّها المجلس سابقاً لم تطبّق بعد.

في هذا الإطار تبين أن النقاشات في لجنة الإدارة والعدل، تدور حول إشكالية واحدة: هل نوجد قوانين مكافحة الفساد، أم نقرّها كما هي، كل منها يتعلق بقطاع؟ اعترض النائب عبدالله على فكرة الدمج لأن لا شيء يثبت له أن القانون المدمج يتيح الولوج إلى عمق القطاع الطبي ومكافحة الأرباح غير المشروعة فيه (أي الاقتراح الذي قدمه). وبحسب نواب شاركوا في جلسات لجنة الإدارة والعدل المتعلقة بهذا الموضوع، فإنه لا جواب عند النواب على سؤال عبدالله.

المشترك بين الاقتراحين يظهر في الأسباب الموجبة لهما، إذ يتبين أنهما ينطلقان من تسابق النواب في الاستجابة إلى اتفاقيات مكافحة الفساد الخاصة بالأمم المتحدة عبر اقتراح قوانين بشعارات رنانة لكنها فارغة من المضمون.

ومن اللافت أنه في اقتراح قانون مكافحة الفساد في القطاع الخاص، يرى النواب أن فساد القطاع العام هو مصدر الفساد في القطاع الخاص، إذ يقول بعضهم: «فساد القطاع الخاص وجه العملة الآخر للفساد في القطاع العام». وهؤلاء ينتقدون التشريع الضريبي في لبنان ونظام المحاسبة العامة باعتبارهما مصدراً لهذا الفساد. لكنهم لا ينظرون إلى تلك الإعفاءات الضريبية، التي تمثل شكلاً مقوناً من أشكال التهرّب الضريبي، التي يمرّرها مجلس النواب سنوياً خلال إقرار الموازنات العامة.

من جهة ثانية، لأول مرّة دق اقتراح قانون مكافحة الأرباح غيرّ المشروعة في القطاعين الطبي والاستشفائي باب الشركات التجارية العاملة في تسويق الأدوية والمستلزمات الطبية، إذ أشار صراحة إلى «ظاهرة تقاضي العمولات، وتأسيس مؤسسات وشركات تجارية من قبل العاملين في القطاع الطبي، ما يؤدي إلى تضارب المصالح». ويذكر أن الاقتراح شمل في تعريف «المهني» كلاً من الأطباء والممرضين والتقنيين في المستشفيات، وكل شخص طبيعي أو معنوي معني بصحة المريض، وأتى لأول مرّة على تحديد «المنافع غير المشروعة» التي يحصل عليها عدد من العاملين في القطاع الصحي، مثل الإتجار بالبضاعة، وتفضيل استعمال سلعة على أخرى من دون وجود أسباب طبية، وهو ما يقوم به بعض الأطباء من خلال الإصرار على وصف نوع معيّن من الأدوية، أو الإجراءات الطبية خدمة لشركات، ومقابل بدلات مالية أو عينيّة.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4591

أفقيا

1- من يجمع الحروف في الطباعة وينسقها ليكوّن منها نصاً - معرفة الأمر قبل حدوثه - 2- المدينة المنوّرة في السعودية - عاصمتها انقرة - 3- لمع البرق - من الحيوانات - قصد المكان - 4- نهر بين كوريا والصين - من الطيور - 5- للتأفف - رتبة عسكرية - منخفض بالأجنبية - 6- دولة آسيوية - شاعر نمساوي راحل - 7- خلاف اشترى - جزيرة متوسطية - 8- وعاء الخمر - داس ووطئ - 9- يقطع الشعر - للمساحة - ويل - 10- مدرسة طبيّة في مصر

عمودياً

1- رجل من أرض أدوم إمتحنه الربّ بكثير من البلايا فصبر - 2- قبّل - نوتة موسيقية - خلاف زاد - 3- وبائي - تهيّأ للحملة في الحرب - صوّت الباب - 4- صاح التيس - فتيات - 5- إضطراب وانزعاج - تلف على الكوفية فوق الرأس - 6- مدينة أميركية في ميشيغان - صفيحة فولاذية تلبس وقاية من سلاح العدو - 7- جواب - ما تستر به المرأة وجهها - 8- قشر وكشط - شركة الكترونيات يابانية - 9- مدينة تركية - متشابهان - 10- رئيس حكومة لبناني راحل

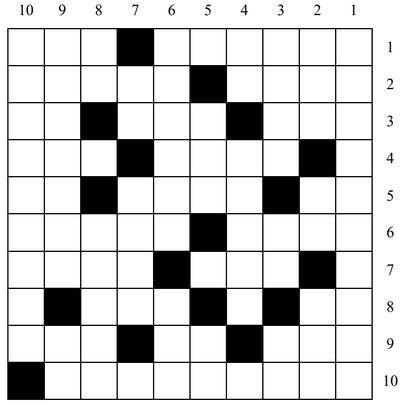

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هملقار برقا - 2- أخناتون - إد - 3- دل - رفا - دبي - 4- او - قليوب - 5- شارنت - لاسا - 6- رمز - همل - 7- آر - سبت - يشحّ - 8- رديف - رع - يد - 9- ولج - دُرعا - 10- جميل السيّد

عمودياً

1- هادي شرارة - 2- مخل - أمرد - 3- لن - أرز - يوم - 4- قارون - سفلي - 5- أتفِ - تهب - جلِ - 6- رواق - متر - 7- بن - ل ل ل - عدل - 8- دياري - رس - 9- قابوس - شيعي - 10- أديب الحداد

sudoku 4591

2	1	9			4	3		
				2			9	
8	4	6	9					1
4			3					9
9	3			4			5	6
6					7			3
					6	9	3	8
				3				
			5			6	4	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4590

5	3	8	9	4	7	1	2	6
9	1	6	8	5	2	7	3	4
2	7	4	6	1	3	5	8	9
8	6	5	1	2	9	3	4	7
1	4	3	7	6	5	8	9	2
7	9	2	4	3	8	6	5	1
6	2	1	5	8	4	9	7	3
4	8	9	3	7	1	2	6	5
3	5	7	2	9	6	4	1	8

مشاهير 4591

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقي فرنسي يعزف الموسيقى الإلكترونية. عيّن سفيراً للنوايا الحسنة لدى اليونسكو

7+8+5+4+3 = عاصمتها صنعاء ■ 6+1+2+11 = خصام ونزاع ■ 10+9+8 = نعم

حل الشبكة الماضية: حسين آيت احمد

طوفان الأقصى

55 مهمة قتالية للمقاومة في ساعات
جباليا تدهش العدو: أيام سود جديدة

العدو يوسّع عملية جباليا والمقاومة تقدم أداء رفيعاً (أ ف ب)

غزة - **يوسف فارس**

شهد قطاع غزة، أمس، واحداً من أشد أيام القتال ضراوة منذ بداية العملية البرية فيه قبل أكثر من سبعة أشهر، مع توسيع العدو رقعة العمليات في مخيم جباليا شمال القطاع والأحياء المحيطة به، وبدئه ضغطاً هو الأكبر من ثلاثة محاور. أما في حي الزيتون، فقد ضاعف جيش الاحتلال من عمليات هدم المنازل وتسوية مربعات سكنية كاملة بالأرض، وشرع في تقدّم جديد في اتجاه شارع النديم ومنطقة المصلبة وحي صلاح الدين. و على محور مدينة رفح جنوبي القطاع، وسّع العدو عملياته لتشمل محيط مسجد التابعين وابن تيمية، بالإضافة إلى تمركزه المستمر في محور صلاح الدين ومحيط معبر رفح البري، وأنذر مناطق جديدة بالإخلاء. وفي مقابل ذلك، قدّمت المقاومة أداء ميدانياً رفيعاً، ونفّذت، أمس، نحو 55 مهمة قتالية، مقابل 17 أول من أمس. وعليه، سجّل المنحنى البياني لأداء المقاومة القتالي منذ بدء العملية البرية في جباليا قبل أربعة أيام، قفزة كبيرة. وشملت المهمات إطلاق عشرات قذائف الهاون، واستهداف نحو 20 آلية ما بين دبابة وجرافة وناقلة جنود، فضلاً عن تنفيذ خمسة كمائن مركّبة، والالتحام المباشر مع جنود العدو من مسافة صفر.

محاور شمال القطاع

بدأ العدو بالتقدّم في جباليا من ثلاثة محاور في وقت متزامن، الأول الذي شرع في العمل فيه منذ اليوم الأول للعملية، والممتد من حي الصالحين شرق المخيم، في اتجاه شارع أبو العيش ومدارس «وكالة الغوث» شرقاً، ومنها إلى وسط سوق الذهب في وسط المخيم. ثم عزّز قواته، أمس، وتقدّم من محورين جديدين، من حي السلام في اتجاه مدينة جباليا البلد جنوب شرق المخيم، ومن الجهة الشمالية في اتجاه حي قليبو وحي تل الزعتر في شرق المخيم. كما أنذر أحياء جديدة شمال غرب القطاع، هي السلاطين والزهور والكرامة، بالإخلاء تمهيداً لبدء عملية عسكرية جديدة فيها. ويشير البطء الشديد في الاختراق البري، إلى حجم المقاومة التي يلاقيها جيش الاحتلال، حيث سجّل مخيم جباليا طفرة قتالية غير مسبوقة في محاور القتال كافة على امتداد مساحة القطاع، ما دفع العدو إلى زيادة وتيرة القصف الجوي؛ فلا تتقدّم الدبابات الإسرائيلية متراً واحداً من دون تمهيد ناري من ثلاث وسائط نارية في وقت واحد، هي الطائرات الحربية، والقذائف المدفعية الثقيلة من نوع «هاوتزر»، وطائرات الـ«كواد كابتر» المُسيّرة التي تطلق النار بكثافة شديدة. ويضاف إلى ما تقدّم، الرصد الآني من الطائرات المُسيّرة المقاتلة التي تطلق الصواريخ في اتجاه كلّ هدف متحرّك. وعلى رغم كل تلك الكثافة النارية، تبدي المقاومة بسالة منقطعة النظير، حيث خرج الجهد القتالي من الإطار التقليدي، إلى أعلى مستويات العمل النوعي، بل والالتحام والمواجهة المباشرة من مسافة صفر.

وصباح أمس، أعلنت كلٌّ من «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، تنفيذ عدد من الكمائن النوعية القاتلة، التي أمست حديث الناس الذين لم يخلُ أكثرهم المخيم، وواصلوا متابعة المعارك من أقرب نقطة من خط النار الأول. وقالت «سرايا القدس» إن مقاوميها نفّذوا كميناً مركّباً، مضيفة أنهم استدرجوا قوة من جنود العدو إلى كمين في شارع سوق الذهب، وأجهزوا عليها بالعبوات الهندسية الشديدة الانفجار وقذائف الـ«تي بي جي» من مسافة صفر. والإصداء المعنوية لهذا الكمين الذي شاهد أهالي المخيم تفاصيله بالعين المجرّدة، كانت فاتحة ليوم طويل سُجّل في سجلّات أيام العدو السود. وأعلنت «السرايا» أيضاً، أنها تمكّنت من الإغارة على شقة سكنية كان يتحصّن فيها جنود الاحتلال شرق المخيم، إذ هاجمها المقاومون بالأسلحة الرشاشة وقذائف الـ«تاندوم»، وذكرت، كذلك، أنها استخدمت القنابل المقذوفة من نوع «برق» في الهجوم على شقة سكنية في شارع أبو العيش فور دخول عدد من جنود العدو إليها. أما «كتائب القسام»، فقد أعلنت أن مقاوميها نفّذوا كميناً مركّباً استهدفوا فيه دبابة «ميركافا» بقذائف «الياسين 105»، قبل أن يتقدّموا ويجهزوا، من مسافة صفر، على سبعة جنود كانوا يتحصّنون خلف الدبابة المستهدفة. وفي ساعات المساء، أكدت الكتائب تنفيذ عملية مركّبة عند نهاية شارع المدارس في مخيم جباليا، حيث استهدف المقاومون قوة خاصة تحصّنت داخل أحد المنازل بقذيفة مضادة للأفراد. وفور إخلاء الجنود إلى أسفل المنزل، عاجلهم المقاومون بعبوة ناسفة رعدية مضادة للأفراد، ليوقعوهم جميعاً بين قتيل وجريح.

> وقعت قوات الاحتلال فريسة لتباطؤ خطواتها الميدانية في رفح

وفي خضمّ الحدث، تقدّم عدد من المقاومين إلى المنزل نفسه، وفجّروا عبوة رعدية ثانية في الجنود الذين كانوا لا يزالون داخله. وعقب انسحاب المقاتلين، تقدّمت مدرّعة لإنقاذ المصابين وانتشال القتلى، فاستهدفها المقاومون بقذيفة «الياسين 105»، ثم استهدفوا دبابة ثانية من نوع «ميركافا» بعبوة «شواظ»، كما نفّذت «القسام» عملية إطباق ناري بالقذائف والرصاص الكثيف، استهدفت مُنزلاً كان يتحصن فيه عدد من الجنود، ووزّعت مشاهد إطباق القذائف المضادة للتحصينات في اتجاه فتحات الجدران التي يطلّ منها القناصون مباشرة، قبل أن يمطروا الجنود بوابل من الرصاص.

وفي معارك الصورة، نشر «الإعلام العسكري لكتائب القسام» مشاهد مدهشة أظهرت التحام مقاتليها مع العدو من مسافة صفر. وفي واحد من المقاطع، وُثّق استهداف 11 آلية، وقتال وجهاً لوجه مع جنود العدو الذين دخلوا وسط أزقّة المخيم الذي يتوه فيه حتى أهله وسكانه. كذلك أعلنت «كتائب القسام» تمكّنها من قنص جنديين إسرائيليين، فيما بلغت حصيلة الآليات التي تمّ تدميرها في مخيم جباليا وحده، 16 آلية. وإلى جانب ما تقدّم، تمكّن المقاومون من إطلاق العشرات من قذائف الهاون وصواريخ الـ«107»، فضلاً عن قصف مدن عسقلان وسديروت بالعشرات من الصواريخ.

وبناءً عليه، يشير الزخم القتالي في مخيم جباليا إلى مدى اتساع العملية، حيث يزيد العدو من حشده للجنود والمدرّعات، ويسعى إلى تدمير أكبر قدر من المساحة العمرانية في المخيم، فيما تريد المقاومة التي تدرك أنها لن تستطيع عرقلة عجلة التدمير المهولة، رفع التكلفة البشرية للعدو، وحرمانه من صورة الانتصار التي ظل يروّج لها لأشهر في شمال القطاع، إذ بدت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة في مخيم جباليا، وكأنها استُدعيت لتوّها لدخول الحرب، الأمر الذي يقوّض كل منجز ميداني زعم العدو أنه استطاع تحقيقه من عملية جباليا الأولى، في نهاية العام الماضي، والتي تواصلت لأكثر من شهر ونصف شهر، واجتاح فيها مساحات واسعة من مناطق المخيم والأحياء المحيطة به، بما فيها أحياء قليبو وتل الزعتر والسكة ومدينة بيت لاهيا التي عسكر فيها لثلاثة أشهر متواصلة.

أما في حي الزيتون، فواصل جيش الاحتلال محاولة توسيع نطاق «المنطقة الآمنة» المحيطة بالنقاط المستحدثة. هناك، لم يستطع أيضاً، على رغم تواصل العملية لأكثر من أسبوع، وتكرّر الهجوم على الحي للمرة الثالثة منذ بداية الحرب، أن يصل إلى مرحلة صفر قتال، إذ تواصل الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة ليس تنفيذ المستوى التقليدي من التصدي والمشاغلة فحسب، وإنما تنفيذ عمليات مبادرة نوعية أيضاً، حيث أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها استدرجوا قوّة خاصة إلى أحد المنازل في شارع صلاح الدين، ثم خاضوا مواجهة مباشرة مع جنودها. كذلك، قالت قوات «عمر القاسم» التابعة لـ«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» إن مقاوميها استهدفوا بصواريخ «107» القوات المتوغلة في محيط مسجد حسن البنا. كما واصلت المقاومة عمليات استهداف الحاجز المستحدث في منطقة «نتساريم» بالعشرات من القذائف والصواريخ التكتيكية.

محور القتال جنوب القطاع

وفي مدينة رفح، وقعت قوات الاحتلال فريسة لتباطؤ خطواتها الميدانية، حيث تسبّبت التعقيدات السياسية التي تحيط بقرار توسيع العملية، وتمركز الجنود في نقاط محدّدة لمدة طويلة، في زيادة فرص المقاومة لتنفيذ عمليات أكثر دقة وتركيزاً. وكان لافتاً، أمس، أن المدينة التي صدّرت خبرات حفر الأنفاق إلى كل مناطق القطاع، وظّفت ما لديها من فائض في صناعة كمائن قاتلة، حيث أعلنت «كتائب القسام»، صباح أمس، تمكّنها من تفجير عين نفق مفخّخة في شرق المدينة بقوة هندسية من جيش الاحتلال كانت قد حاولت الدخول إليه، أوقعت القوة بين قتيل وجريح. كما قالت الكتائب إنها فجّرت دبابة بقذيفة «الياسين 105» خلف مسجد التابعين شرق رفح، وتمكّنت أيضاً من تفجير منزل تمّ تفخيخه، بقوّة خاصة من جيش الاحتلال في شارع جورج شرق رفح. وأعلنت «القسام»، كذلك، تمكّنها من تفجير دبابة لجيش الاحتلال من نوع «ميركافا» في محيط معبر رفح. وفي حي السلام، استهدف مقاومو القسّام ناقلة جند ودبابة لجيش الاحتلال بعبوتي «شواظ». كما أعلنت كلّ من «سرايا القدس» و«كتائب القسام»، قصفهما قوات العدو شرق المدينة بالعشرات من قذائف الهاون.

في النتيجة، تُعتبر العملية البرية الحالية، واحدة من أكبر محاولات الضغط التي تسعى إلى قلب موازين القوة. وتُقدّر مصادر مقرّبة من المقاومة، أن العدو يستند إلى معلومات استخبارية حول عليها من تحقيقه من المئات من المعتقلين. على أن تقويض الهدف الميداني الحالي، واستدامة النبض المقاوم في المناطق المستهدفة، سيحرمان جيش الاحتلال من آخر مبرراته الطموحة في هذه الحرب.

سوليفان إلى المنطقة طلباً للتطبيع: أميركا تريد ثمناً لإنهاء الحرب

ترتفع حدّة الاشتباك الكلامي والسياسي بين القاهرة وتل أبيب، على خلفية العملية العسكرية المستمرة في منطقة رفح جنوبي قطاع غزة، وخصوصاً في ظلّ سيطرة جيش الاحتلال على المعبر الوحيد الذي يربط قطاع غزة بالأراضي المصرية. وفي حين تتعرّض إسرائيل لانتقادات وضغوط دولية بخصوص مسؤوليتها عن إغلاق معبر رفح، وتعطيل إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، إضافة إلى تكثيف المستوطنين تحرّكاتهم لاعتراض شحنات المساعدات التي تدخل من المعابر التي تسيطر عليها إسرائيل، حاولت الأخيرة، خلال اليومين الماضيين، رفع المسؤولية عن عاتقها، وتحميلها، مرة للسلطة الفلسطينية في رام الله، بطريقة ملتوية، وأخرى للسلطات المصرية.

وبحسب تقرير نُشر في موقع «أكسيوس» الأميركي، أول من أمس، فإن «السلطة الفلسطينية رفضت عرضاً إسرائيلياً بالمشاركة في إدارة معبر رفح، عبر إرسال ممثّلين إليه لا يكونون تابعين رسمياً لها، ويتمّ تعريفهم على أنهم «لجنة مساعدات محلية»»، علماً أن «هذه هي المرة الأولى منذ بداية الحرب، التي تُعرض فيها إسرائيل على السلطة المشاركة بطريقة أو بأخرى في إدارة القطاع». لكنّ «الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، ومستشاريه، أوضحوا للولايات المتحدة وإسرائيل أنهم لن يوافقوا على العمل في معبر رفح تحت أي غطاء». وفي القاهرة، أنهم وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أمس، إسرائيل بـ«ليّ الحقائق والتنصّل من مسؤولية الأزمة الإنسانية في غزة»، وذلك تعقيباً على تصريحات لوزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، حمّل فيها مصر مسؤولية منع دخول المساعدات إلى قطاع غزة.

وقال شكري، في بيان، إن «السيطرة الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح والعمليات العسكرية الإسرائيلية في محيط المعبر، وما تؤدّي إليه من تعريض حياة العاملين في مجال الإغاثة وسائقي الشاحنات لمخاطر مُحدقة، هي السبب الرئيسي في عدم القدرة على إدخال المساعدات». وكان كاتس تحدّث، أول من أمس، مع نظيريه البريطاني والألماني، «حول ضرورة إقناع مصر بإعادة فتح معبر رفح، من أجل السماح باستمرار نقل المساعدات الإنسانية الدولية إلى غزة». وأضاف أن «العالم يفرض على إسرائيل مسؤولية القضية الإنسانية، لكن مفتاح منع حدوث أزمة في غزة، أصبح الآن في أيدي المصريين».

> تحاول إسرائيل تحميل مصر والسلطة الفلسطينية مسؤولية «تعطيل» معبر رفح الذي تحتلّه قواتها

وعلى الرغم من الانتقادات الدولية الواسعة، كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن مصادقة «كابينت الحرب»، بالإجماع، على توسيع العملية العسكرية في مدينة رفح، مع الإبقاء على وصفها بـ«المحدودة»، وذلك تجنّباً لأي «صدام» مع الإدارة الأميركية. ويتسلّح الأميركيون بعبارة «محدودة»، للإيحاء بأن إسرائيل لم تتجاوز «الخطوط الحمر» الأميركية المزعومة. وفي هذا السياق، أعلنت الخارجية الأميركية، أمس، أن «واشنطن لا تريد أن ترى عملية كبيرة في رفح، ولم نرَ ذلك حتى الآن»، فيما قالت المتحدثة باسم «البيت الأبيض» إن إدراتها تواصل «مراقبة الوضع في رفح عن كثب»، مشيرة إلى أن «إسرائيل قالت لنا إنها تنفذ استهدافات محدودة في رفح، واوضحنا مخاوفنا إزاء عملية كبيرة». وأفادت قناة «كان»، بدورها، بأنه «من المتوقّع أن تستأنف إسرائيل والولايات المتحدة المحادثات حول العملية في رفح، إضافة إلى مسألة اليوم التالي». كذلك، كشف مسؤول أميركي كبير، لـ«أكسيوس» أن «إدارة بايدن توصّلت إلى تفاهم مع الحكومة الإسرائيلية على عدم توسيع أي عملية في رفح على نحو كبير، قبل زيارة (مستشار الأمن القومي جيك) سوليفان للسعودية وإسرائيل الأسبوع المقبل»:

هل ستنجو الصهيونية من هذه الحرب؟

* **يوفال هاراري**

فيما تستعدّ إسرائيل للاحتفال بالذكرى السادسة والسبعين لتأسيسها على وقع استمرار الحرب في غزة، وما صاحبها من أحداث دموية، منذ أحداث السابع من أكتوبر، تبدو الأيديولوجية الصهيونية محاطة بجملة تساؤلات، في ظلّ تبلور قناعة راسخة لدى قطاع واسع من الرأي العام العالمي، تنحو في اتّجاه تبنّي تعريف «مشوّه» لمصطلح الصهيونية واستخدامه كسلاح (ضدّ إسرائيل)، من خلال تصوير مضامين هذا المصطلح على أنها شكل خبيث من أشكال العصبية (الدينية والعرقية) الضيّقة والعنصرية.

وبهدف الوقوف عند خلفيات التطوّرات الحالية الجارية في إسرائيل، فضلاً عن تاريخها المضطرب، فمن الضروري توضيح ما كانت تعنيه الصهيونية، التي نشأت كحركة قومية حديثة في أواخر القرن التاسع عشر. فالفكرة الرئيسية للصهيونية هي أن اليهود يشكّلون أمة، وهم بذلك يتمتّعون بالحقوق المنصوص عليها في المواثيق الأممية لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحقّ في تقرير المصير، من دون أن يعني ذلك أن اليهود متفوّقون على الآخرين، بمن فيهم الفلسطينيون، وتحديداً لناحية عدم إنكار تمتّع هؤلاء الفلسطينيين، أسوةً باليهود، بالحقوق المشار إليها، كالحقّ في تقرير المصير.

(...) لن يروق لأيّ من الأشخاص الذين يجادلون بأن اليهود ليس لديهم أيّ حقوق على الإطلاق في الأرض الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط ونهر الأردن، وهو منطق غريب، بالنظر إلى أن اليهود كان لهم وجود مستمرّ، وعلى الدوام، في تلك الأرض، وارتباط ثقافي وروحي عميق بها، منذ حوالى 3000 عام. مع ذلك، وحتى في حال أنكرنا كل هذه الادّعاءات التاريخية، ونظرنا إلى المشروع الصهيوني على أنه بلا أساس على الإطلاق، فإن الحقيقة تبقى أن هناك أكثر من 7 ملايين يهودي يعيشون بين البحر الأبيض المتوسط والأردن، معظمهم ولدوا داخل إسرائيل، وغير مرحّب بهم في أيّ مكان آخر في العالم. ولأنه قد بات من الواضح أن هؤلاء يشكّلون الآن شعباً لدولة، وأن إنكار حقيقة وجودهم أو إنكار تطلعاتهم القومية سيؤدّي إلى وقوع المزيد من الصراعات، التي يمكن أن تشهد استخداماً للسلاح النووي، فإنه لا يمكن ضمان الحلّ السلمي إلا من خلال الإقرار بأنه، وفي ظلّ الوضع الحالي في عام 2024، يستحقّ كل من اليهود والفلسطينيين العيش بكرامة وأمن في دولة نشأوا فيها معاً.

الصهيونية وحلّ «الدولة الواحدة»

يجادل البعض، ولا سيما أولئك ممّن يؤيدون فكرة «حلّ الدولة الواحدة» على أرض فلسطين التاريخية، بأن الطريقة المثلى لضمان حقوق اليهود والفلسطينيين هناك على حد سواء، تتمثّل في إقامة دولة ديموقراطية واحدة، تمتدّ من نهر الأردن وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط، وبأن الصهيونية تمثّل العقبة الرئيسية أو الوحيدة أمام الوصول إلى ذلك الحلّ، وهو نقدٌ في غير محلّه، لاعتبارات تتعلّق، وعلى الرغم من التسليم بأن «حلّ الدولة الواحدة» من الناحية النظرية يمكن أن يشكّل ضمانة للحقوق المشار إليها، بأن مسار التاريخ يعاكس تصوّرات من هذا النوع، كما شهدنا في حالة الاتحاد السوفياتي، حيث بدأ أن التطلّعات إلى تحقيق «المجتمع الشيوعي» وإنْ كانت جيدة على الورق، إلا أن محاولة تحويلها إلى واقع قائم قد تسبّبت في حصد أرواح الملايين. إزاء ذلك، يُطرح بعض الإسرائيليين المتوجّسين من «حلّ الدولة الواحدة»، تساؤلاً مفاده: «إذا لم تتمكّن أيّ من الدول العربية المجاورة، ولفترة طويلة من الزمن، من إرساء نظام ديموقراطي، فما هي احتمالات أن تكون الدولة المفترضة، التي تضمّ كلّاً من اليهود والعرب، الاستثناء من هذه القاعدة؟».

(...)

ويمكن القول، إنّ ما شهده قطاع غزة، منذ أحداث السابع من أكتوبر، ومن جملته ما وقع هناك من مجازر وتدمير، في موازاة تعرّض فلسطينيي الضفة الغربية للقتل والتشريد، ورفض ائتلاف نتنياهو الحكومي الالتزام بأيّ خطة سلام مستقبلية (مع الفلسطينيين)، لا يشير إلى أن نتنياهو قد بدّل في مواقفه في هذا الخصوص، بل على العكس، فإن ما جرى منذ ذلك الحين، يحمل دلائل على

> ممّا لا شكّ فيه أن انتصار الائتلاف الحكومي، الذي يتزعّمه نتنياهو، يحمل نظرة شديدة الانغلاق والتعصّب إلى العالم، يزعزع الأسس التاريخية للمشروع الصهيوني

أن الحكومة الإسرائيلية الحالية لا تحترم الحقوق الفردية للفلسطينيين، وتطلعاتهم الوطنية الجماعية.

وفي حين أن البعض يرى في تطرُّف الائتلاف الحكومي الذي يقوده نتنياهو الثمرة الحتمية للعقيدة الصهيونية، على اعتبار أن التطرّف وانتشار خطاب الكراهية والعنف، هي نتاج الأفكار القومية (ذات الطابع العنصري)، إلا أنه لا يمكن حصْر النظرة إلى الأفكار القومية على أنها شكل من أشكال التعصّب، القائم أصلاً على مشاعر الكراهية للأجانب والأقليات، وقناعات بتفوّق جماعة عرقية ما على أخرى، ولا سيما أن الانتماء القومي والوطني، الحالي في عام 2024، يستحقّ كل من اليهود والفلسطينيين العيش بكرامة وأمن في دولة نشأوا فيها معاً.

> ممّا لا شكّ فيه أن انتصار الائتلاف الحكومي، الذي يتزعّمه نتنياهو، والذي يحمل نظرة شديدة الانغلاق والتعصّب إلى العالم، يزعزع الأسس التاريخية للمشروع الصهيوني

وبالعودة إلى آلاف السنين من التاريخ اليهودي، وبالتحديد قبل نحو ألفي عام، فقد تسبّب فريق من المتدينين المتعصّبين من اليهود، في إلحاق كارثة رهيبة بالشعب اليهودي، حين تمرّدوا على الإمبراطورية الرومانية، من منطلقات دينية، وسط معارضة من الحاخام المعتدل، يوحنان بن زكاي، قبل أن يتعرّضوا للهزيمة على يد جيش القائد العسكري الروماني، فيسبازيان ونجله تيتوس، ليصار إلى احتلال مدنهم الواحدة تلو الأخرى، وصولاً إلى محاصرتهم في القدس، التي أحرقت تماماً بعد احتلالها من الرومان. أما بن زكاي، فقد تمكّن من الهروب من المدينة، والنجاة بنفسه من خصومه من المتعصّبين اليهود، ليتحوّل لاحقاً، وبإذن من الإمبراطور الروماني، إلى الاكتفاء بتدريس تعاليم الديانة اليهودية، وليتوزّع أتباعه على عدد من البلدان حول العالم مذّاك.

هكذا، وبعد مرور ألفي عام، عاد اليهود من جميع أنحاء العالم إلى القدس، لتطبيق ما تعلّموه من حريهم ضدّ الرومان. فماذا عساها أن تكون الحقيقة العظيمة التي اكتشفها اليهود خلال هذه الفترة؟ حسناً، وبالتأسيس على أقوال وأفعال نتنياهو وحلفائه، فقد اكتشف اليهود ما عرفه الرومان منذ البداية أصلاً، ألا وهو التعطّش للسلطة، إضافة إلى التفاخر بالشعور بالتفوّق، والمتعة القاتمة، والقائمة على سحق الشعوب الأضعف منهم تحت أقدامهم. فإذا كان هذا بالفعل ما قد اكتشفه اليهود في كل تلك الفترة، فيا لها من مضيعة لألفي عام! أمّا إذا ما كان اليهود قد تمكّنوا من استخلاص أيّ عبرة أخرى، لم يكن ليعلمها فيسباسيان، ونجله تيتوس، في الفترة التي مثّلوا إليها، فإن هذا هو الوقت المناسب لإظهار ذلك.

تعزيز قبضتهم على إسرائيل، فإن ذلك سيعني نهاية الرابط التاريخي الجامع بين الشعب اليهودي والأفكار المتعلّقة بقيم العدالة وحقوق الإنسان والديموقراطية في العالم، ووصم اليهودية بمختلف صنوف التعصّب والتمييز والعنف، على نحو قد يدفع بعض اليهود في البلدان الغربية، خصوصاً أولئك المقيمين في لندن ونيويورك، إلى إنكار أيّ علاقة لهم بدولة إسرائيل، وتأكيدهم أن ما يحدث في الشرق الأوسط لا يمثّل الروح الحقيقية للديانة اليهودية.

ما الذي أدركه «تيتوس»؟

ممّا لا شكّ فيه أن انتصار الائتلاف الحكومي، الذي يتزعّمه نتنياهو، والذي يحمل نظرة شديدة الانغلاق والتعصّب إلى العالم، يزعزع الأسس التاريخية للمشروع الصهيوني، بالنظر إلى أن هرتزل، الذي يُعدّ الأب المؤسّس للصهيونية في التاريخ الحديث، كان قد شدّد، ومنذ أكثر من قرن، على أن التعصّب يُعدّ خطراً وجوديًا على الصهيونية. وقد شرح هرتزل ذلك في كتابه الصادر عام 1902، تحت عنوان «الأرض القديمة الجديدة»، محذّراً من صَبغة انتشار أفكار في أوساط الصهاينة، من قبيل تلك التي تروّج إلى أن اليهود أعلى شأناً من غير اليهود، بما يؤهّلهم للحصول على امتيازات خاصة، عادّاً تلك الأفكار «انحرافاً» عن القيم اليهودية، و«عنصراً هدّاماً» في مسيرة قيام الدولة اليهودية. ووفقاً لتصوّرات هرتزل، فإن دولة إسرائيل ينبغي أن تكون بمثابة وطن قومي للشعب اليهودي، مع إعطاء حقوق متساوية لجميع سكانها من غير اليهود.

وبالعودة إلى الآف السنين من التاريخ اليهودي، وبالتحديد قبل نحو ألفي عام، فقد تسبّب فريق من المتدينين المتعصّبين من اليهود، في إلحاق كارثة رهيبة بالشعب اليهودي، حين تمرّدوا على الإمبراطورية الرومانية، من منطلقات دينية، وسط معارضة من الحاخام المعتدل، يوحنان بن زكاي، قبل أن يتعرّضوا للهزيمة على يد جيش القائد العسكري الروماني، فيسباسيان ونجله تيتوس، ليصار إلى احتلال مدنهم الواحدة تلو الأخرى، وصولاً إلى محاصرتهم في القدس، التي أحرقت تماماً بعد احتلالها من الرومان. أما بن زكاي، فقد تمكّن من الهروب من المدينة، والنجاة بنفسه من خصومه من المتعصّبين اليهود، ليتحوّل لاحقاً، وبإذن من الإمبراطور الروماني، إلى الاكتفاء بتدريس تعاليم الديانة اليهودية، وليتوزّع أتباعه على عدد من البلدان حول العالم مذّاك.

هكذا، وبعد مرور ألفي عام، عاد اليهود من جميع أنحاء العالم إلى القدس، لتطبيق ما تعلّموه من حريهم ضدّ الرومان. فماذا عساها أن تكون الحقيقة العظيمة التي اكتشفها اليهود خلال هذه الفترة؟ حسناً، وبالتأسيس على أقوال وأفعال نتنياهو وحلفائه، فقد اكتشف اليهود ما عرفه الرومان منذ البداية أصلاً، ألا وهو التعطّش للسلطة، إضافة إلى التفاخر بالشعور بالتفوّق، والمتعة القاتمة، والقائمة على سحق الشعوب الأضعف منهم تحت أقدامهم. فإذا كان هذا بالفعل ما قد اكتشفه اليهود في كل تلك الفترة، فيا لها من مضيعة لألفي عام! أمّا إذا ما كان اليهود قد تمكّنوا من استخلاص أيّ عبرة أخرى، لم يكن ليعلمها فيسباسيان، ونجله تيتوس، في الفترة التي مثّلوا إليها، فإن هذا هو الوقت المناسب لإظهار ذلك.

* مؤرّخ وروائي إسرائيلي
(عن صحيفة «واشنطن بوست»)

ترجمة: خضر خروبي

طوفان الأقصى

رفْض عرض لإدارة «رفح»

السلطة تخشى مواجهة المقاومة

رام الله - **أحمد العبد**

تجد إسرائيل نفسها مرّة أخرى أمام المعضلة عينها، بعد احتلالها معبر رفح البري، الذي يُعدّ شرياناً رئيسيّاً لدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. فقد أدّى احتلال المعبر، في السادس من الجاري، إلى إغلاقه تماماً، وتوقّف دخول شاحنات المساعدات إلى القطاع، وهو ما أطلق دعوات دولية إلى إعادة تشغيله، فيما لا تزال السلطات المصرية ترفض التنسيق مع إسرائيل في هذا الخصوص، ما اضطرّ تل أبيب إلى اللجوء إلى السلطة الفلسطينيّة للقيام بهذا الدور. ويكشف إسرائيل، «رفح»، عدم وجود أيّ خطّة لديها لليوم التالي للحرب في غزة، بما يشمل إدارة المعابر، علماً أنّ العدو أعلن، منذ بداية المعركة، رفضه عودة السلطة إلى إدارة القطاع.

وتجنّباً لأيّ انتقادات قد تلحق برئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، من قبل أعضاء ائتلافه من اليمين المتطرّف، فإنّ العرض الإسرائيلي المقدَّم، بحسب المصادر الفلسطينية والإسرائيلية والأميركية، يشترط إرسال ممثّلين إلى معبر رفح للمشاركة في عملية تشغيله، على ألا يكونوا تابعين رسمياً للسلطة، ويتمّ التعريف عنهم بأنهم «لجنة مساعدات محلّية»، ووفق ما تسرّب من تفاصيل، فإن رئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك)، رونين بار، أجرى محادثات مع رئيس المخابرات المصرية، اللواء عباس كامل، وناقش معه إعادة تشغيل معبر رفح في أسرع وقت ممكن، مبدياً رفضه عودة سيطرة موظّفي حركة «حماس» على المعبر، إذ إن الخطّة الإسرائيلية كانت تقتضي الإتيان بجهات فلسطينية غير مرتبطة بالحركة لإدارة المعبر خلال أيام قليلة من احتلال الجانب الفلسطيني منه. ولهذه الغاية، عرض الجانب الإسرائيلي على السلطة «بشكل مباشر ومن خلال الولايات المتحدة» دمج موظفين تابعين لها في عملية إدارة معبر رفح.

ويحمل العرض الإسرائيلي إهانة كبيرة للسلطة، ونظرة دونية إلى دورها والوظيفة المراد لها أن تؤدّيها في قطاع غزة كوكيل خدماتي، وهو ما ظهر سابقاً في الخطّة الأمنية التي وضعها وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، ورفضها نتنياهو، وتتضمّن إنشاء قوّة أمنية يديرها رئيس جهاز المخابرات، ماجد فرج. ويبدو، بحسب المصادر الأميركية، أن العرض الإسرائيلي الجديد أثار غضب رام الله، وتحديداً رئيس السلطة، محمود عباس، إذ أوضح هؤلاء لواشنطن، كما تل أبيب، أنهم لن يوافقوا على العمل في معبر رفح تحت أيّ غطاء. وفي هذا الإطار، قال عضو اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، أحمد مجدلاني، المقرّب من عباس، في تصريحات صحافية، إن السلطة الفلسطينية رفضت طلباً أميركيّاً - إسرائيلياً لإدارة معبر رفح قبل انسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع، مبيّناً أن «السلطة اشترطت لتسلّم المعبر الالتزام بخطّة السلام العربية التي صاغتها السداسية العربية، والقاضية بوقف الحرب وانسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة، والتزام إسرائيل بجدول زمني للمفاوضات حتى إقامة دولة فلسطينية»، وأن «السلطة لن تدير المعبر تحت حكم إسرائيل العسكري، ولن تتسلّم قطاع غزة على أجزاء».

وينطلق قرار رام الله رفض العرض الإسرائيلي من اعتبارات عدّة، أبرزها، أن إسرائيل لم تحقّق «نصرها» المأمول في غزة، بل تبدو أزمتها أكثر تعقيداً سياسيّاً وميدانيّاً، وبالتالي لا تجد الأولى دافعاً لتقديم طوق نجاة للأخيرة، وإن كانت تنتظر بفارغ الصبر عودتها إلى غزة. يضاف إلى ما تقدّم، أنها ستبدو أمام الرأي العام الفلسطيني والدولي، في حال موافقتها على المقترح، كأنها عادت إلى القطاع على ظهر الدبابة الإسرائيلية وفوق الأف الجثث. كما تدرك السلطة أن عودتها إلى معبر رفح، وفق العرض الإسرائيلي، سيضعها في مواجهة مع فصائل المقاومة التي أكدت أنها ستقاوم أيّ ترتيبات ستفرضها إسرائيل في غزة بقوّة العدوان. أيضاً، تدرك السلطة أن حكومة نتنياهو، ومن خلفها الولايات المتحدة، تنظران إليها على أنها أداة تنفيذية، وأن جميع الوعود التي قُدمت لها من إدارة جو بايدن تبخّرت، وخاصة في ما يتعلّق بمساعدتها اقتصاديّاً في حال إجرائها إصلاحات، حتى بات عباس يستشعر أن الخطة الأميركية هدفها تنحيته عن المشهد. وبحسب مصادر إسرائيلية وأميركية، فإنّ من بين الشروط التي وضعتها السلطة، هو الإفراج عن أموال الضرائب الفلسطينية (المقاصة) التي أمر وزير المال الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، بتجميدها مرّة أخرى قبل نحو عشرة أيام، بزعم الردّ على تحرّكات رام الله لدفع «المحكمة الجنائية الدولية» إلى إصدار مذكّرات اعتقال في حقّ مسؤولين إسرائيليين كبار.

ونقل موقعا «والا» العبري و«أكسيوس» الأميركي عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، قولهم إن المسؤولين الفلسطينيين أكدوا أنه «إلى أن تُفرج إسرائيل عن أموال الضرائب، فإنها لن تناقش العودة إلى معبر رفح»، بينما ذكر أربعة مسؤولين أميركيين وفلسطينيين وإسرائيليين رفيعي المستوى، أن مستشاري عباس أوضحوا أن عودة السلطة إلى المعبر «يجب أن تتمّ كجزء من عملية سياسية أوسع توفّر أيضاً أفقاً أوسع، وليست خطوة لمرّة واحدة تهدف فقط إلى حلّ الأزمة بين إسرائيل ومصر»، وأن المحادثات في هذا الشأن «مستمرّة بوساطة أميركية - مصرية»، وأن السلطة «لم ترفض بشكل قاطع إمكانية إرسال ممثلين إلى معبر رفح».

ينطلق قرار رام الله رفض العرض الإسرائيلي من اعتبارات عدة (أ ف ب)

> يحمل العرض الإسرائيلي إهانة كبيرة للسلطة، ونظرة دونيّة إلى دورها والوظيفة المراد لها أن تؤدّيها في غزة

واشنطن ولندن تعترفان بالإخفاق: الهجمات البحرية في تصاعد

لقمان عبدالله

تراجع الحراك السياسي والدبلوماسي الأميركي - البريطاني حول الأحداث في البحرين العربي والأحمر، بنسبة كبيرة في الآونة الأخيرة. ويبدو أن الطرفين اللذين يشنّان اعتداءات على اليمن ضمن تحالف «حارس الازدهار»، باتا على قناعة بأنه لا جدوى من محاولات التأثير على حركة «أنصار الله»، سواء بواسطة حلفاء كسلطنة عُمان أو دول تنظر إليها واشنطن على أنها خصم، كالصين. وتأكد الجانبان من أن كل محاولات الإغراء والتهديد لصنعاء فشلت، ولا سبيل لوقف العمليات البحرية للأخيرة إلا بوقف حرب غزة. كما يقرّ خبراء غربيون بأن الهجمات البحرية اليمنية تمضي في مسار تصاعدي، فيما تظهر بيانات صادرة عن «مركز الأمن البحري للقرن الأفريقي» الذي تديره قوات للائتلاف الأوروبي زيادة واضحة في عدد الهجمات، مشيرة إلى «وقوع 132 هجوماً بحرياً بالصواريخ أو الطائرات المُسيّرة ضد السفن منذ تشرين الثاني الماضي». وفي تدوينة كتبها مطلع الأسبوع على منصة «لينكد إن»، قال لارس جنسن، المحلل الاستراتيجي في صناعة الشحن البحري والمدير السابق لتحليلات الشرق في شركة «ميرسك»، ومؤسس شركة «فيسبوشي ماريتايم» الاستشارية، في تعليقه على تلك البيانات، إنه «إذا كان الهدف هو الاشتباك مع الصواريخ والمُسيّرات التي يطلقها الحوثيون، فإن الوجود البحري ناجح إلى حد ما. ولكن من منظور الحد من مخاطر الهجمات التي يشنّها الحوثيون، لم يتم إحراز أي تقدّم».

وعلى رغم ما تقدّم، لا تكلّ الماكينة الدبلوماسية لكل من واشنطن ولندن من البحث عن طرق تمكّنهما من تسجيل نقاط على صنعاء في الصراع البحري القائم حالياً، حتى لو اقتضى ذلك إعادة تصفّح الأوراق المستهلكة وتكرار قراءاتها، لعلّهما تجدان فرصة لإحداث فارق ما في هذا الصراع. وفي الإحاطة الشهرية لمجلس الأمن، أول من أمس، أشارت واشنطن ولندن العديد من القضايا المتعلّقة بالبحر الأحمر، من اندفاع صنعاء في مسعى للحد من اندفاع سفن في نصرة القضية الفلسطينية. وطرحت مندوبة بريطانيا لدى الأمم المتحدة، باربارا وودوارد، قضايا عديدة، من قبيل دخول السفن التجارية إلى ميناء الحديدة، وربط الأزمة الاقتصادية في اليمن، وكذلك الوضع الإنساني المتفاقم في البلاد، بالحصار الذي تفرضه صنعاء على إسرائيل. وكشفت عن دخول 500 سفينة إلى الموانئ الواقعة تحت سيطرة «أنصار الله»، على الساحل الغربي لليمن، من دون خضوعها للتفتيش الأممي خلال الأشهر السبعة الماضية، وأكدت أن ذلك يُعد انتهاكاً للقرار 2216 الخاص بحظر توريد الأسلحة إلى اليمن.

من جهته، دعا نائب السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، روبرت وود، إيران، إلى وقف نقل «الكميات غير المسبوقة من الأسلحة إلى الحوثيين في اليمن»، ملمّحاً إلى أن وصول هذه الأسلحة يتسبّب في تنفيذ «هجمات متهوّرة» على سفن في البحر الأحمر وأماكن أخرى.

وتُقرع واشنطن ولندن في تناقض أثناء مقاربة الشأن اليمني، فهما إذ تروّجان لكون التصعيد المستمر لهجمات «أنصار الله» على الشحن البحري والتهديد بتوسيعها إلى البحر الأبيض المتوسط، يقوّضان أمن واستقرار اليمن، ويفاقمان الأزمة الإنسانية، فإنهما تتحدّثان عن زيادة ملحوظة في وصول السفن إلى الموانئ الواقعة تحت سيطرة «أنصار الله»، منذ بداية العدوان على غزة وانخراط اليمن كجبهة مساندة للقطاع. ويتجاهل الخطاب الأميركي - البريطاني أن المشكلتين الاقتصادية والإنسانية ليستا ناتجتين أبداً من ذلك الانخراط، بل تعودان إلى بداية العدوان على اليمن عام 2015، واستمرارهما سببه ربط التحالف الغربي - الأميركي - البريطاني أي اتفاق سلام سعودي - يمني بوقف الامتثال لعمليات التفتيش الأممية، فليس من مصلحة الدول المشاطئة للبحر الأحمر استفزاز صنعاء، بل إن موقف المسؤولين في جيبوتي مساند للقضية الفلسطينية ويتفهّمون الدور العسكري لليمن في البحر الأحمر، معتبرين إياه موقفاً إنسانياً.

والقضية الأكثر إثارة على المستويين الإعلامي والسياسي والتي طُرحت في إحاطة مجلس الأمن، هي قضية تهريب السلاح من إيران إلى اليمن. وفي هذا السياق، كانت صنعاء قد تحدّثت أكثر من مرة عن تعاونها العسكري مع العديد من الدول، بما فيها إيران، باعتبار ذلك شأناً سيادياً لا يحقّ لأحد التدخل فيه. فضلاً عن ما تقدّم، فإن التقارير الغربية في الفترة الأخيرة أكدت أن اليمن يصنع معظم سلاحه في خطوط إنتاج محلية داخل البلد. وهذا ما تم تأكيده من قبل أعضاء في الكونغرس الأميركي أبلغوا البيت الأبيض أنهم يعتبرون الرهان على تقلّص مخزون الذخيرة للجيش اليمني خاسراً.

> سعت واشنطن ولندن، خلال إحاطة مجلس الأمن، إلى التشويش على اندفاع صنعاء في نصرة غزة

انسحاب سريع لـ «كارني»: صنعاء تتوعّد بـ «الأقسى»

وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر يزور السفينة الإسرائيلية «غالاكسي ليدر» المحتجزة في الحديدة (أ ف ب)

صنعاء - **رشيد الحداد**

تحت وقع الضربات اليمنية التي تصاعدت خلال الأيام الماضية، انسحبت المدمّرة الأميركية «يو إس إس كارني» من البحر الأحمر، بعد أيام من عودتها إليه برفقة حاملة الطائرات «أيزنهاور». وأكد مصدر عسكري في صنعاء لـ«الأخبار»، أن انسحاب «كارني» جاء في أعقاب تعرّضها لهجمات متعدّدة من قبل القوات البحرية اليمنية، ولم يأت لأيّ اعتبارات أخرى، مشيراً إلى أن المدمّرة عادت قبل أيام فقط إلى نطاق العمليات العسكرية في البحر الأحمر، واستُقبلت بهجمات عسكرية لم يُعلن عنها من قبل قوات صنعاء البحرية. وراى المصدر أن انسحاب «كارني» يؤشر إلى استمرار تفكّك تحالف «حماية الازدهار» وتراجع نفوذ البحرية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن، في ظل تصاعد عمليات القوات اليمنية ضد القطع البحرية الأميركية والبريطانية والأوروبية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي.

وفي هذا الإطار، اعترفت «القيادة المركزية الأميركية»، في أكثر من بيان صادر عنها أخيراً، بتعرّض السفن التابعة لها لعمليات هجومية متواصلة. وقالت إنها اعترضت عدداً من الهجمات، آخرها كان فجر أمس، في خليج عدن، متحدثة عن اعتراض المدمّرة الأميركية «يو إس إس ميسون» صاروخاً باليستيّاً مضاداً للسفن أطلق من مناطق سيطرة حركة «أنصار الله». وزعمت البحرية الأميركية أيضاً تمكّنها من تدمير طائرة مسيّرة فوق البحر الأحمر، وأضافة تصاعد الهجمات اليمنية بالتهديد الخطير لقوات تحالف «حارس الازدهار» والسفن التجارية في المنطقة. ووفقاً لأكثر من مصدر ملاحي يمني تحدّث إلى «الأخبار»، فإن البحرية الأميركية حاولت التصدّي لهجمات بحرية نفّذتها قوات صنعاء في خليج عدن خلال الساعات الـ 48 الماضية، إلا أنها لم تتمكّن من اعتراض عدد من الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية البحرية التي أُطلقت ضد أهداف استراتيجية بالقرب من جزيرة سقطرى الواقعة في المحيط الهندي، مساء أول من أمس، وصباح أمس. وفي هذا الشأن، قالت مصادر محلية في أرخبيل سقطرى إن دويّ انفجارات سُمع قبالة جزيرة عبد الكوري، ورجّحت أن سمحة التابعة للأرخبيل. وفي أعقاب تصاعد عمليات صنعاء في المحيط الهندي، طالبت المهمة البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي «أسبيدس»، السفن التجارية المتّجهة نحو موانئ الكيان الإسرائيلي، والتي تبحر قبالة أفريقيا في المحيط الهندي، بالابتعاد شرقاً لتجنّب هجمات قوات صنعاء البحرية، وأوصت السفن التجارية بالحذر، واقترحت أن تقوم السفن التجارية العاملة في المنطقة «بإنشاء طريق بحري بديل على بعد لا يقلّ عن 150 ميلاً بحرياً شرق طرق المرور الحالية». وتزامن ذلك مع إعلان المهمة الأوروبية انضمام السفينة الحربية «إتش إن إل إم إس كاريل درومان» الهولندية إلى عملياتها في خليج عدن.

وفي أعقاب تداول ناشطين موالين لحركة «أنصار الله»، صوراً لصواريخ جديدة، على أنها الإسلحة التي ستُفعّل في المرحلة الرابعة من عمليات الإسناد العسكري اليمني مع الشعب الفلسطيني ومقاومته في قطاع غزة، توعّد المتحدث باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، خلال كلمة له بمناسبة الذكرى السنوية لـ«الصرخة» ضد أميركا وإسرائيل في صنعاء، واشنطن وتل أبيب بعمليات ردع قاسية خلال الأيام القليلة القادمة. وأشار سريع إلى أن عمليات المرحلة الرابعة بدأت، وخلال الأيام القادمة سيتم الإعلان عن السفن التي خرقت الحظر اليمني المعلن هناك، مؤكداً أن العمليات القادمة استراتيجية وكبيرة. وكشف عن استكمال قوات صنعاء التحضير لمرحلتين خامسة وسادسة، وأنها جاهزة من حيث القدرات العسكرية لتنفيذ هذه المراحل في حال استمرار جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها جيش الاحتلال في قطاع غزة.

وفي المقابل، شنّ طيران العدوان الأميركي - البريطاني سلسلة غارات، مساء أمس، استهدفت مطار الحديدة، لليوم الثاني بعد قصف مماثل، مساء أول من أمس، بحسب ما ذكرت مصادر محلية.

تقرير

باب إعادة اللاجئين ينفتح مجدّداً: لبنان أولاً... والأردن وتركيا في الانتظار

علاء حلبي

وصلت أولى القوافل التي تحمل السوريين العائدين من لبنان طوعاً، بعد إعادة بيروت، بالتنسيق مع دمشق، فتح الباب الذي حاولت واشنطن، وعواصم نافذة في «الاتحاد الأوروبي» إغلاقه، الأمر الذي من شأنه أن يعطي دفعاً لدول أخرى تنتظر دورها. وأبرز هذه الأخيرة، الأردن الذي لا يزال يراقب بصمت، فضلاً عن تركيا التي أعلنت صراحة رغبتها بتنشيط هذا الملف بعد توافق، يمكن اعتباره سابقة، بين حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وحزب «الشعب الجمهوري» المعارض، على خريطة طريق لإنهاء أزمة اللاجئين. على أن توقيت عودة تسيير القوافل من لبنان نحو سوريا، تزامن مع فعاليات مؤتمر «بروكسل» حول سوريا، المخصّص لجمع الأموال من الدول المانحة، والذي قرّر لبنان تخفيض مشاركته فيه وجعله على مستوى وزير الخارجية فقط، في اعتراض مباشر على عدم توجيه الدعوة إلى الحكومة السورية، الطرف الرئيسي في هذه القضية. وسبق ذلك المؤتمر، انعقاد اجتماع في المجلس النيابي اللبناني، الذي ينعقد اليوم، بدعوة من رئيسه نبيه بري، بناءً على طلب رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، لمناقشة قضية النازحين السوريين، ما يمكن اعتباره أيضاً سابقة، إذ تُعتبر هذه الجلسة الأولى من نوعها منذ اندلاع الحرب في سوريا عام 2011.

القوافل التي دخلت من معبري «جوسيه» نحو حمص، و«الزمراني» نحو القلمون، والتي ضمّت عشرات السوريين، هي جزء من سلسلة تقول مصادر أهلية إنها ستستمر خلال الفترة المقبلة، وتأتي في سياق الخطة اللبنانية - السورية التي تشارك فيها منظمات الأمم المتحدة، بعد أن ساهمت أزمة النزوح السوري في مضاعفة الأعباء على الاقتصاد اللبناني الذي عانى سلسلة من الانهيارات خلال الفترة الماضية. وتتوافق هذه الخطوة مع «المبادرة العربية» التي يشترك فيها الأردن والعراق ومصر أيضاً، ما يمكن أن يشكّل أساساً جديداً لإعادة هذه المبادرة إلى الحياة، وتجاوز العقبات الأميركية والأوروبية المتواصلة، خصوصاً أنها تأتي في وقت تستضيف فيه البحرين «القمة العربية»، التي تجري على هامشها سلسلة من اللقاءات السياسية على أعلى المستويات. وفي هذا السياق، التقى وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، الذي وصل إلى العاصمة البحرينية، المنامة، نظيره اللبناني، عبدالله بو حبيب، حيث ناقشا تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، والموضوعات المُدرجة على جدول أعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب، وعمل لجنة الاتصال الوزارية العربية حول سوريا، وتوفير الظروف المؤاتية للعودة الكريمة للاجئين السوريين إلى بلدهم، حسبما ذكرت «وكالة الأنباء السورية» (سانا).

أيضاً، التقى المقداد، نظيره الأردني، أيمن الصفدي، وبحث معه تحضيرات «القمة»، بالإضافة إلى «المبادرة العربية»، فضلاً عن عمل «لجنة الاتصال» والتي جرى تأجيل عقدها الذي كان مقرّراً الشهر الحالي في بغداد إلى موعد يُحدد لاحقاً، ومسألة اللاجئين التي تتضمّنها «المبادرة»، فيما لم تورد وكالتا «الأنباء السورية» أو «الأردنية» أي معلومات حول التوصل إلى اتفاق يفتح الباب أمام عودة اللاجئين السوريين في الأردن في الوقت الحالي.

وبينما حرّك لبنان المياه الراكدة، وأعطى، عبر خطوة إعادة فتح باب العودة، دفعاً لـ«المبادرة العربية»، أعلن رئيس حزب «الشعب الجمهوري» التركي، أوزغور أوزيل، نيّة الحزب بدء مفاوضات مع الحكومة السورية بمشاركة «الاتحاد الأوروبي» و«الأمم المتحدة»، بهدف تحسين فرص العمل وتوفير الغذاء والسكن للعائدين من تركيا، وعدم الاكتفاء بتوفير المنازل التقليدية من الطوب، في المشاريع التي تبنيها تركيا بتمويل قطري على طول الشريط الحدودي بين البلدين، من الجانب السوري. غير أن التوافق بين الأحزاب التركية، وبرغم محدودية النتائج المتوقّعة منه - في ظل تمسك تركيا ببقائها العسكري غير الشرعي في الشمال السوري، وفشل المساعي الروسية - الإيرانية لإعادة العلاقات بين أنقرة ودمشق، في الوقت الحالي -، يمكن اعتباره تعبيراً مباشراً عن تفاقم أزمة اللاجئين السوريين في تركيا، في ظل النقص المتزايد في المساعدات التي تقدّمها المنظمات الأممية جرّاء نقص التمويل المستمر، والناجم عن انشغال الدول المانحة (على رأسها الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها في الاتحاد الأوروبي) بدعم أوكرانيا في حربها مع روسيا، وإسرائيل في حرب الإبادة التي تشنّها ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

وبالإضافة إلى النقص الشديد في تمويل مشاريع الأمم المتحدة، والتي وصلت إلى حدود غير مسبوقة (لم تحصل حتى الآن سوى على 6% من التمويل المطلوب)، قالت «لجنة التحقيق الدولية» التابعة للأمم المتحدة الخاصة بسوريا، تعليقاً على منح السلطات السورية الإذن بإدخال المساعدات عبر معبري باب السلامة والراعي الحدوديين مع تركيا لثلاثة أشهر إضافية، إن العقوبات تعرقل تسليم المساعدات الإنسانية إلى سوريا. وأضافت اللجنة، في تغريدة نشرتها على موقع «X»، أنه «مع هذا التمديد فإن تسليم المساعدات معلق بخيط رفيع، حيث تعوقه العقوبات ونقص التمويل، على الرغم من أن الاحتياجات الإنسانية في سوريا هي الأعلى على الإطلاق». ويعيد ذلك إلى الأذهان المساعي الروسية - السورية المشتركة خلال السنوات الماضية لإنهاء هذه الأزمة عبر تنشيط مشاريع «التعافي المبكر» وفتح الباب لعودة اللاجئين، وهي مساع حاولت، ولا تزال تحاول، الولايات المتحدة إجهاضها، بشتى الطرق الممكنة، عبر ربط هذا الملف بما تسميه «ثمناً سياسياً»، على الرغم من تفاقم مأساة اللاجئين جراء ذلك.

> قالت «لجنة تحقيق أممية» إن العقوبات تعرقل تسليم المساعدات الإنسانية إلى سوريا

دخلت القوافل، التي ضمّت عشرات السوريين، إلى سوريا، من معبري «جوسيه» نحو حمص، و«الزمراني» نحو القلمون (أ ف ب)

السودان

الغرب لا يمانع اقتتال العسكر «الحرية والتغيير» خيمتنا

الخرطوم - **مي علي**

مع استمرار الحرب في السودان في حصد أرواح المدنيين والعسكريين، لا يزال المجتمع الدولي يقف مكتوف اليدين أمام ما يحدث في هذا البلد منذ 13 شهراً، إذ لم يصدر عن مجلس الأمن الدولي، إلى الآن، إدانة صريحة للانتهاكات التي تقوم بها قوات «الدعم السريع»، ولا سيما في إقليم دارفور، أو أيّ إشارة إلى الدول التي تقدّم دعماً مباشراً لهذه القوات، رغم دفع السودان بشكوى رسمية إلى المجلس، في نيسان الماضي، يتّهم فيها الإمارات بتقديم دعم غير محدود لقوات «الدعم»، مكّن الأخيرة من ارتكاب انتهاكات وفظائع في حقّ المدنيين. وفيما طالب مندوب السودان لدى الأمم المتحدة، الحارث إدريس، بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، لبحث «عدوان الإمارات على الشعب السوداني»، فهو أوضح أن أبو ظبي لعبت دوراً رئيسياً في إشعال الحرب عبر حليفها الداخلي، «الدعم السريع»، ما أدى إلى مقتل وإصابة آلاف المدنيين ونزوح وتهجير الملايين.

إزاء ذلك، اعتبر محلّلون أن شكوى السودان ضدّ الإمارات «أزالت الغطاء وكشفت الأيادي التي كانت حكومة أبو ظبي تظنّ أنها خفية»، فسارعت الأخيرة إلى الضغط عبر حلفائها داخل مجلس الأمن بهدف احتواء شكوى الخرطوم ومنع تداولها في جلسة علنية، وهو ما أفلحت فيه بالفعل؛ إذ حوّلت بريطانيا الاجتماع المخصّص للتداول حول شكوى السودان ضدّ الإمارات، إلى جلسة مغلقة لأعضاء المجلس، مُنِع مندوب السودان من حضورها. وقالت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، إنها «تأسف أن تتنكّر بريطانيا لواجبها الأخلاقي والسياسي بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن، وبحكم ماضيها الاستعماري في السودان، الذي لا تزال آثاره غير الحميدة مستمرّة، وذلك مقابل مصالحها التجارية مع دولة الإمارات»، مشيرة إلى أن «حماية بريطانيا لأكبر مموّلي الحرب في السودان، مقرونة مع ما كشفته الصحافة البريطانية من أن الحكومة البريطانية أجرت لقاءات سرّية مع ميليشيا الدعم السريع، تجعلها شريكة في المسؤولية عن الفظائع التي ترتكبها الميليشيا الإرهابية وراعيتها». وفي هذا الوقت، لا تزال طائرات الشحن الإماراتية تحمل السلاح والعتاد إلى مطار «أم جرس» التشادي تحت غطاء العمل الإنساني، ما شكّل خطّ إمداد لا ينقطع لـ«الدعم السريع»، في انتهاك للقرار الأممي الرقم 1591 الذي يفرض حظر الأسلحة في دارفور.

وعلى خط موازٍ، يتّضح من تعامل الولايات المتحدة مع الحرب في السودان أنها تريد لها الاستمرار، ولا تسعى إلى خلق استقرار في البلد الذي يشهد اضطراباً وسياسة منذ خمسة أعوام. وفي هذا السياق، يفسّر مصدر دبلوماسي مطلع صمت المجتمع الدولي إزاء ما يحدث في السودان، على أنه «يعكس حالة عدم الرضى عن حكومة ما بعد انقلاب 25 أكتوبر 2021، الذي قام به قائد الجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان، على الحكومة المدنية الانتقالية برئاسة عبد الله حمدوك». ويضيف المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الغرب لا يميل إلى قائد الدعم السريع (حميدتي)، إلا أنهم يستخدمونه كورقة للقضاء على البرهان ومجموعته بأيادي السودانيين، ومن دون تدخّل مباشر من جانبهم». كذلك، ترى واشنطن والعواصم الغربية في «القوى المدنية»، الممثّلة في «قوى الحرية والتغيير»، «أداةً لتنفيذ أجندتها في السودان ومنطقة البحر الأحمر والساحل»، وفقاً للمصدر.

أيضاً، لم تلزم الولايات المتحدة، حليفتها الإستراتيجية في المنطقة، الإمارات، بوقف إمداد «الدعم» بالسلاح، كما أنها تنظر، بحسب محلّلين، إلى الحرب في السودان على أنها طويلة المدى؛ إذ بعد سيطرتها على ملفّ التفاوض، عبر إنشائها «منبر جدة»، لم توفّر واشنطن الآليات لضمان ما تمّ الاتفاق عليه ومراقبته، فضلاً عن أنها لم تمارس أيّ ضغوط على «الدعم السريع» للالتزام بما تم الاتفاق عليه. وفي مساعٍ إلى تشتيت جهود التفاوض، سمحت أميركا بوجود منابر موازية لـ«منبر جدة»، متمثّلة بمنبرَي «الاتحاد الأفريقي» و«المنامة»، وهي خطوة تدلّ، أيضاً وفقاً لمحلّلين، على «عدم جدية الوسطاء في التوصّل إلى سلام». ومع ذلك، يبدو أن الولايات المتحدة ستضطرّ إلى إعادة ترتيب أوراقها، خاصة بعد ظهور روسيا على خطّ الأزمة، فضلاً عن عودة العلاقات السودانية - الروسية بعدما شهدت حالة من الجمود منذ إطاحة الرئيس المعزول، عمر البشير، وحدوث تقارب بين الحكومة الانتقالية والمعسكر الغربي. وفي هذا الإطار، يرى الدبلوماسي أن «روسيا لجأت إلى إقامة علاقات جيدة مع السودان، بعدما شعرت هي الأخرى أن قوات الدعم السريع قد لا تكون البديل المناسب لتحقيق مصالحها في أفريقيا».

> يبدو أن الولايات المتحدة ستضطرّ إلى إعادة ترتيب أوراقها خاصة بعد ظهور روسيا على خطّ الأزمة

لا تزال طائرات الشحن الإماراتية تحمل السلاح والعتاد إلى مطار «أم جرس» التشادي تحت غطاء العمل الإنساني (أ ف ب)

تركيا

إردوغان - أوزيل: بداية مصالحة؟

محمد نور الدين

شهدت الساحة التركية، في الأيام الأخيرة، حَراكات مثيرة للانتباه لم تُعتد عليها الحياة السياسية إلّا نادراً. وتمثّلت في تعدُّد اللقاءات بين الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، وزعماء أحزاب أخرى معارضة، إذ جمع اللقاء الأول، رئيس الجمهورية (زعيم «حزب العدالة والتنمية») إلى زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، علماً أن آخر لقاء بين زعيمَي الحزبَين، جرى في عام 2016، وجمع بن علي ييلدريم رئيس الحكومة آنذاك، وكمال كيليتشدار أوغلو، الزعيم السابق لـ«الشعب الجمهوري». واجتمع إردوغان - أوزيل، يوم الثاني من أيار الجاري، في مقرّ الحزب الحاكم في أنقرة، على مدى ساعة ونصف ساعة، فيما وُصف لقاؤهما بـ«الإيجابي»، ما حدا بالرئيس التركي إلى الحديث عن «بداية مرحلة من المرونة السياسية» في تركيا، وزعيم «الجمهوري» إلى القول إن اللقاء كان بمنزلة «فرصة للتحدّث بكلّ هموم الشعب التركي، وهو خطوة في رحلة الألف ميل من الديموقراطية التركية». وبعد اللقاء المذكور بخمسة أيام فقط (7 أيار)، كان أوزيل يلتقي مع دولت باهتشلي، زعيم «الحركة القومية»، شريك «العدالة والتنمية» في السلطة، في مقرّ البرلمان التركي.

وفي ضوء ما تقدَّم، يمكن تسجيل الملاحظات التالية على مسار «المصالحات» الجارية حالياً في تركيا:

1- يقول زعيم «حزب المستقبل»، أحمد داود أوغلو، الذي انشق عن إردوغان قبل حوالى الخمس سنوات، إن رئيس الجمهورية «بارع في التكتيكات السياسية»، آملاً في ألّا يدخل اللقاء بينه وبين أوزيل في باب هذه التكتيكات. ويذكّر تصريح داود أوغلو بدعوة إردوغان، في أعقاب محاولة الانقلاب في الـ15 من تموز 2016، إلى مهرجان ضخم شاركت فيه كل أحزاب السلطة والمعارضة في ساحة «يني قابي» تنديداً بالانقلاب، والذي نُظر إليه على أنه «تاريخي». لكن، ما هي إلّا مدّة وجيزة حتى كان إردوغان ينفّذ انقلاباً على المتضامنين معه من أحزاب المعارضة، عبر اللجوء إلى تعديل الدستور وتحويل النظام البرلماني إلى رئاسي، رغم رفض المعارضة. ولاحقاً، جرى انتخابه رئيساً للجمهورية بناءً على هذه التعديلات، لتستمرّ المناكفات الحادّة على مدى السنوات اللاحقة، وصولاً إلى الآن. لهذا، ونظراً إلى التجارب السابقة، لا يمكن الركون إلى نيّات إردوغان إلّا مع مرور الزمن.

2- تأتي المصالحات بعد هزيمة «العدالة والتنمية»، في الـ31 من آذار، أن تكون الانتخابات بداية أفول إردوغان وحزبه، «العدالة والتنمية»، فسارع إلى تهدئة الأجواء على غرار ما فعله في «يني قابي»، ثم انقلب عليه.

4- نظراً إلى سوابق إردوغان مع المعارضة، فإنه عمل دائماً على محاولات شقّ صفوف أحزابها، سواء في ما بينها أو من داخلها. ربّما تكون لقاءات الرئيس التركي مع المعارضة، محاولة لاستطلاع ما تفكّر فيه الأخيرة واستكشافه.

5- يسعى إردوغان إلى وضع دستور جديد يُدخل فيه تعديلات على النظام السياسي، وهو لا يملك، مع شريكه باهتشلي، العدد الكافي من النواب (ثلثا الأصوات) لإجراء هذه التعديلات في البرلمان، ولا ثلاثة أخماس البرلمان الضرورية للموافقة على إحالة أيّ مشروع إلى استفتاء شعبي. لذا، فإن نيل موافقة جزء من نواب المعارضة ضروري إمّا للتعديل داخل البرلمان، أو الإحالة إلى استفتاء شعبي.

6- يدرك الجميع في تركيا أن المصالحات بين السلطة و«حزب الشعب الجمهوري» تحديداً تبقى في إطارها «التركي»، فيما لا يمكن لتركيا أن تعرف استقراراً ومصالحات جدّية خارج البحث عن حلول عملية للقضية الكردية. لذلك، فإن «حزب الديموقراطية والمساواة للشعوب» الذي يمثّل غالبية القاعدة الكردية في تركيا، كان له موقف مغاير من المصالحات أو اللقاء مع إردوغان. فقد أعلنت الرئيسة المواربة للحزب، تولاي خاتم أوغولاري، أنها من الداعمين لعمليات المصالحة، ولإعداد دستور جديد. ووفقاً لسورو حوان أولوتش، نائب الحزب عن أنطاليا، فإن هناك ثلاثة «شروط» للانخراط في المصالحات، وهي: العمل على دستور ديموقراطي فعلاً، ومن ذلك الاعتراف بالهوية الكردية في الدستور؛ والثاني هو انتظار ما ستؤول إليه الأحكام في «قضيّة كوباني» المسجون بسببها رئيس الحزب الكردي سابقاً، صلاح الدين دميرطاش؛ والثالث، وقف أيّ عمليات إقالة لرؤساء البلديات الأكراد وتعيين موالين بدلاً منهم في إطار سياسة «القيوم»، أي تعيين قائم مقام بدلاً من الرؤساء المنتخبين؛ والرابع، وقف محاولات إغلاق «حزب الديموقراطية والمساواة للشعوب». وفي هذا الإطار، يرى الكاتب في صحيفة «يني أوزغور بوليتيكا» المؤيدة لـ«حزب العمال الكردستاني»، أن «المصالحات لن تتحوّل إلى مشروع سلام إذا كانت تعني الاتفاق على مشروع حرب ضدّ الكردستاني. المطلوب، إطلاق سراح دميرطاش ورجل الأعمال عثمان كافالا ومعتقلي حَراك حديقة غيزي»، مضيفاً أن «مشاريع مصالحات إردوغان وباهتشلي وأوزيل لن تتحوّل إلى مشاريع سلام إنْ لم تطرق باب سجن إيمرالي وتطلق سراح قائد الحركة الكردية، عبد الله أوجالان».

> لا يمكن لتركيا أن تعرف استقراراً ومصالحات جدّية خارج البحث عن حلول عملية للقضية الكردية

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعي نعمه شليطا بوكالة المُحامي كميل شليطا، باستدعاء إزالة شيوع سُجل بالرقم 2020/100 بوجه المُستدعى ضدهما ميشلا وميريلا ادوار ميلان المجهولتي محل الإقامة وبوجه غيرهما، يطلب فيه إزالة الشيوع في العقارات 538 و910 و911 و2744 و2749 و4069 و2057 و2732 قرطبا والعقار 2871 مزرعة السياد العقارية، على المُستدعى ضدهما الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهما خلال مُهلة عشرين يوماً يُعتبر التبليغ حاصلاً وبُعد كل تبليغ إليهما بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين وديبا شحرور.

المُستدعى بوجههم: حسين علي مارج وأمينه عبد اللطيف مارج والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 2024/52 تاريخ 2024/3/14 والمُقام من رائف عياد والذي قضى باعتبار العقار 775 من منطقة طيرفلسيه غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العُموم أمام دائرة التنفيذ المُختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال

غُرفة الرئيسة هانيا الحلوة والعضوين القاضيين نداف وفهد

بتاريخ 2021/9/8 تقدمت الجهة المُدعية أوقاف رعية إهدن - زغرتا بوكالة المُحامي جورج عاقلة بدعوى مالية لتسديد فاتورة استشفاء بقيمة /175772000/ ل.ل. إضافة إلى الفواتير التي ستستحق لاحقاً إضافة إلى الفوائد القانونية وكافة الرسوم والمصاريف والأتعاب، تسجلت الدعوى برقم أساس 2021/573 بوجه المُدعى عليهما: كارولين الياس الرهبان ورفيقتها، والأولى هي فاقدة الأهلية ومُقيمة في مُستشفى سيدة زغرتا، في المبنى الرئيسي في مركز العناية المطلقة وإعادة التأهيل، لذلك يقتضي حُضور مُمثل قانوني عن المُدعى عليها إلى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاته، وذلك خلال مُهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن يتخذ مقاماً مُختاراً له يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاته الخطية على الدعوى، وإلا جاز لهذه المحكمة سنداً للمادة 15 أ.م.م. تعيين مُمثلاً خاصاً يقوم مقامها وينوب عنها في جميع أطوار المُحاكمة وأمام دوائر التنفيذ، ريثما يتم تعيين المُمثل القانوني عنها.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب حامد علي حمدان بصفته أحد ورثة علي محمد حمدان سند بدل ضائع للعقار 401 و387 القطين و86 و87 و98 و104 و105 الحازمية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب أحمد حسن عباس بصفته أحد ورثة حسن محمد عباس سند بدل ضائع للعقار 4264 مقسم 14 زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي

يُبلغ إلى المُنفذ عليها: شركة أبناء عباس علي شربتلي للتنمية العقارية (سعودية الجنسية) المجهول المقام.

عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2019/949 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ جمعية مالكي العقار رقم /526/ عين المريسة وناتجاً عن مصاريف مُشتركة بقيمة 8,177,904 ل.ل. ومبلغ 43550,01 د.أ. إضافة إلى اللواحق.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب عبد الرزاق دبليز بوكالته عن رنده رمزي عدره بصفتها الوريثة الوحيدة عن حصة أميمة عبد الحميد كرامي سند بدل ضائع للعقار 21 بساتين الميناء.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلبت زينة محمود الأسمر بوكالتها عن حازم عادل درويش سند بدل ضائع للعقار 845 مقسم 84 منطقة التل.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب جوني مخول عبدو بوكالته عن ملحم الياس القزي شهادة قيد بدل عن ضائع بالعقار 2657 القبيات.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلبت المُحامية رشا ريشه بوكالتها عن علاء صالح بوكالته عن محمود حامد إبراهيم سند بدل ضائع للعقار 4063 مقسم 3 زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلبت رغده محمد المصري بوكالتها عن سلام عبدالله عثمان سند تمليك بدل ضائع للعقار 634 المقسم 25 المحمرة.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية/ مديرية المالية العامة /مديرية الواردات/ مالية النبطية /دائرة التحصيل، دائرة التدقيق، ودائرة الالتزام الضريبي، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق، للحضور الى مبنى المالية الكائن في النبطية – مبنى حرب – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع وزارة المالية الالكتروني.

الرقم	اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
1	حسن لطفي ببطار	1387116	RT000185605LB
2	عباس حسن مغربل	3016234	RT000185660LB
3	حسن علي كرنيب	599837	RT000185661LB
4	حسن علي كرنيب	599837	RT000185664LB
5	عباس حسن مغربل	2627677	RT000185663LB
6	حسين محمد سعيد	3893327	rr192608526lb
7	جمال عبد الحسن الشاعر	3878589	rr192600010lb
8	يحيى محمد برجاوي	3893321	rr192614583lb
9	معضاد معروف ابو ابراهيم	3893367	rr219769042lb
10	جمال سمير هاشم	3893308	rr219769158lb
11	حسان محمد علوش	3893371	rr219769161lb
12	علي حسن غندور	3882441	LB 192609606 RR
13	ساجد حيدر رضا	3852661	LB 192609583 RR
14	مهدي سلمان عيسى	3398500	LB 192609570 RR
15	مهدي عبد اللطيف مشيمش	3891212	LB 192609552 RR
16	رانيا علي بشروش	3890144	LB 192609549 RR
17	حسين محمد جابر	2603760	LB 192609521 RR
18	حسين رشيد جمول	3885491	LB 192609504 RR
19	كاملة فواز ابو سمرا	3881622	LB 192609610 RR
20	ميرفت حسين طفيلي	402648	LB 192609623 RR
21	مصطفى حسن دبوق	1047691	LB 192609645 RR
22	باسمة حسين زريق	1719690	LB 192609671 RR
23	سامية حسين زريق	3419705	LB 192609699 RR
24	محمد قاسم بيضون	2682181	LB 192609708 RR
25	محمد كاظم جمول	2130962	LB 192609711 RR
26	علي محمد قرة علي	3895643	LB 192609725 RR
27	هشام علي نعمة	3900257	LB 192609739 RR
28	سمية حسين زريق	3419814	LB 192609742 RR
29	حاتم محمود عبد الله	3898031	LB 192609756 RR
30	شركة محمد حمود وشركاؤه	3607465	LB 192609760 RR
31	محمد محمود موزي	2389808	LB 192609773 RR
32	اقبال وهبي جمعة	2230772	LB 192609800 RR
33	غالب الحاج حسن توفيق عجمي	3107062	LB 192608813 RR
34	بتول حسن عطوي	3911655	LB 192609835 RR
35	كارن وليد موسى	3762127	LB 192599461 RR
36	SIBARO	2469402	LB 192601063 RR
37	حسن محمد سرور	1259786	LB 192601103 RR
38	ذو الفقار محمد عز الدين	3928189	LB 192599617 RR
39	عبد الله حسين دبوق	3732643	LB 219765010 RR
40	محمد كامل حيدر	550208	LB 192601125 RR
41	محمد اكرم نحلة	3928645	LB 192599475 RR
42	فادي توفيق النجار	394093	LB 192601050 RR
43	احمد سامي اللقيس	3928113	LB 192599413 RR
44	يوسف سهاد الزين	3927388	LB 192599458 RR
45	ناريمان محمود خضر اغا	3241895	LB 192610153 RR
46	جرجس عيسى ابو ايوب	3926092	LB 192601148 RR
47	محمود خضر نجم	3865752	LB 192608588 RR
48	حسن خليل حسان	3301725	LB 192608605 RR
49	عبير يوسف يعقوب	1586374	LB 192608614 RR
50	رضا محمود حجازي	3865538	LB 192608628 RR
51	حسين ناجي جفال	1236868	LB 192608631 RR
52	ابراهيم وهبي مغربل	567315	LB 192608659 RR
53	هدى احمد مسلماني	3865552	LB 192608662 RR
54	جمعية زين للتنمية الثقافية والاجتماعية	3868571	LB 192608680 RR
55	سعيد محمود منصور	3595096	LB 192608747 RR
56	محمد نجيب عيسى	1256471	LB 192608764 RR
57	رامي فادي ابو راشد	3880241	LB 192608778 RR
58	غنى حبيب زرقط	3124500	LB 192608835 RR
59	الاء عبد الحسين عموري	2171184	LB 192608591 RR
60	هيفاء يونس بيطار	3650422	LB 192608676 RR
61	علي غسان زهوة	2205790	LB 192609305 RR
62	عبد الحليم محمد سلهب	315709	LB 192609291 RR
63	فاطمة احمد بدران	2354275	LB 192609288 RR
64	علاء محمد حيدر	3880237	LB 192609274 RR
65	مؤيد محمد اجعاره	3745582	LB 192609257 RR
66	فاطمة علي كريم	3607547	LB 192609230 RR
67	عباس مصطفى دكروب	2825024	LB 192609212 RR
68	محمد يوسف كنيار	1946759	LB 192609209 LB
69	محمد ابراهيم دقيق	3368347	LB 192609186 LB
70	خضر نمر زهور	3234224	LB 192609172 LB
71	مصطفى محمد غدار	306178	LB 192609169 LB
72	حسن عبد الرحمن علي فواز	644724	LB 192609115 LB
73	محمد احمد مزنر	3271980	LB 192609098 LB
74	مريم عطا الله دكروب	897370	LB 192609084 LB
75	حسن فخر الدين فخر الدين	617554	LB 192609075 LB
76	حسين نعيم جابر	1899290	LB 192609067 RR
77	علي حسين صباغ	930893	LB 192609053 RR
78	احمد حسن دقيق	293564	LB 192609040 RR
79	مريم نشات جمعة	3880441	LB 192608818 RR
80	احمد جميل جفال	3059086	LB 192599719 RR
81	احمد موسى نعمة	3354872	LB 192599444 RR
82	علي سمير ضاهر	3164992	LB 219765037 RR
83	حسين حسين خشيش	2389139	LB 219765045 RR
84	محمد احمد شميس	1761612	LB 219765054 RR
85	عباس محمد امين	2147892	LB 192610096 RR
86	علي محمد رطيل	2522885	LB 192608438 RR
87	جميل انطوان صعب	3400697	LB 192608883 RR
88	عفيف موسى نعمة	1402638	LB 192608906 RR
89	عبد الكريم حسين مقلد	215992	LB 192608999 RR
90	حسن علي معاز	79485	LB 192609019 RR
91	جمال حسني حوماني	126125	LB 192609036 RR
92	جمال سمير هاشم	293385	LB 192609447 RR
93	ماجد امين احمد	1272529	LB 192609455 RR
94	محمد قاسم جمعه	361002	LB 192609464 RR
95	علي صلاح طه	1917610	LB 192609875 RR
96	شركة المتحدون للانماء ش م م	1263023	LB 192609889 RR
97	محمد حسين زيدون	1590455	LB 192609827 RR
98	منذر عبد الرؤوف قديح	124631	LB 192607945 RR
99	شركة مصنع زهرة الجنوب لانتاج الحلاوة الطحينية ومشتقاتها	216094	LB 192607066 RR
100	شركة هبة للتجارة ش م م	345443	LB 192607052 RR

تبدأ مدة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس مالية النبطية بالتكليف
أيمن رضا
التكليف 82

بودكاست

رنا وجواد والبلاهة ثالثهما
حين تصبح البيدوفيليا مادةً لـ «السخرية»

(نهاد علم الدين)

بول مخلوف

كان أندي وارهول رؤيوياً. لقد أخبرنا، في أواخر الستينيات، بأنّه «في المستقبل، سيكون لأيّ شخص القدرة على أن يحظى بـ 15 دقيقة من الشهرة». لم تخِب «رؤيا» وارهول،

قرّر «الكوميديان» المشهوران «التقريق» على مسألة اغتصاب الأطفال

وإنْ فشل في تحديد مدّة الشهرة. مهرطقٌ بحقّ اللغة اختار لنفسه لقب طبيب الأكل؛ دكتور فوود، بات نجماً «رقم واحد» على منصات التواصل الاجتماعي. كان القصد من لقبهِ الإفشاء عن حكمةٍ زعم أنّه يمتاز بها، تجعله يقيّم الطعام ومكوّناته. حلّاق شعر رجالي، أو هكذا حسبناه، قال: لحظة، لستُ حلاقاً عادياً، أنا «باربر شوب»! عنَى أنّه أكثر من حلّاق شعر، بل مصمّم تسريحات عصرية ومهندس صيحاتٍ. راح «هار زون» يعرض على منصات الفرجة آخر صرعات الشعر وموديلات الذقن، ويختم فيديواته بجملةٍ صار نصف البلد يردّدها، بل غدت لافتة لأحد الأكشاك المنصوبة على جانب الطريق. ومثل جملته، بلغ الـ«باربر شوب» من الشهرة ما يكفي لجعل كاميرات التلفزيونات المحلّية تتسابق على استضافته، قبل التبرّؤ منه، وتلاوة فعل الندامة، بعدما اكتُشف أمره بأنّه مغتصب. «ثورة السبعطعش تشرين» اللبنانية أنجبت مشاهير أيضاً: عصام جوكر، رملاء نكد، الآنسة من جل الديب صاحبة الكلب الأبيض... هم ليسوا على طراز تشي غيفارا، ولا أندريه بروتون، ولا حتى الهيبيز. فالمذكورون يعدّون، بالنسبة إلى هذا العصر، «خشبيين»، من المدرسة القديمة، أي لا يستقطبون «كليكّات»، و«لايكات»، ويعجزون عن صناعة «تريندات». الجميع مشهور الآن. يكفي أن توظِّف مفردة «كرينج» (وتعني الابتذال، لكنّ ثمّة إصراراً على إبقائها «كرينج» وقولها بنسختها الأصلية) في السياق الصحيح وتكون قد قطعتَ نصف الطريق. أما النصف الآخر المتبقّي، فيشترط عليك أن تبتكر جملة خاصة، عبارة شعار أي catchprase. عندها ستنهمر عليكَ «القلوب». أن تكون مشهوراً الآن هو أن تنال هذه «القلوب»، وهذا يعني أن تكون محبوباً. ولكي تكون محبوباً، عليكَ أن «تحاكي» الواقع بأعلى درجات الابتذال، بابتذالٍ مفرط. والإفراط في الابتذال يقود المرء إلى تقديم «شو ما كان»: نبرة ابتزازية، استهزاء يلامس التنمّر، «بياخة»، وضجر، الكثير من الضجر. ثمّة من يقدِّم هذا

الإعلام اللبناني... «رقّصني» يا تيك توك

أحمد دقة

إنهُ تيك توك، اسم على مُسمّى، كلمة تصف صوت رقّاص الساعة: «تيك توك، تيك توك»، يتحرّك العقرب مُعلناً نهاية الوقت، وفي نهاية وقتنا موت. هل تشاهدون ما يُنتَج؟ أعني هل تُشاهدونه حقاً، بعَيْن نقدية وليس كمُتفرّجين مُستهلكين لهذا الكمّ الهائل من الإنتاج الذي يُنافِس حاويات النفايات؟ هل تُشاهدون نصائح ذوات الدم البارد تجاه الحياة والعلاقات وخلافه؟ عالم مليء بالتمظهُر الأبله والمُزيّف تجاه الحياة، جمع من المرضى، مُستهلكون وبائعون، مِن الذي يبيعك مُنتجاً إلى الذي يبيعك كلامه. جمع من البُلهاء الصاعدين على خشبة المسرح ليفرزوا الكارثة. من هؤلاء؟ من أين يجيئون بهذه الثقة ليعطوا نصائح «حياتية»؟ من أين أتى هذا الذي تُصدِّق كلامه؟ ألا ترى سوى كُتلة لحمية تطلُب المال؟ هل يظلّ مُستغرباً على هذا العالم نفسه أن يُخرّج دفعة من المُجرمين والمرضى للعالم؟

أخيراً، أُعلن عن اكتشاف شبكة من مُغتصبي الأطفال التي تحتوي على مجموعة من التيكتوكرز الذين يتصيّدون ضحاياهم عبر هذا التطبيق، عبر وضع فخاخ من الجوائز الرائجة تلك، لتعلق قدم طفل من الأطفال فيها، فيقع فريسة وحش مريض، يبتزّه أو يغتصبه. وما لبث أن انكبّ قرف الإعلام كله أمام أعيُننا، كأن الموقف ينقصه إضافة المزيد منه. الإعلام نفسه الذي يخرج بهؤلاء الذي يرى انتشارهم واحتلالهم للتريند يغار بدوره ويقول في نفسه: «لماذا لا أركب الموجة أنا أيضاً؟». وإعلامنا؟ يا له من خبير في ركوب الأمواج. فهو والمهنية خطّان متوازيان لا يلتقيان. يصعد بهذه النماذج إلى المسرح، ثمّ يستعجب لماذا يرميه الناس بالطماطم، فيكون بازدواجيته المعهودة خنجراً في صدر الوعي الجمعي لمجتمعنا الذي لا ينقصه بالمرّة.

وما تلبث ظاهرة المحاكمات الإعلامية بالانتشار. لعقود، كانت برامج زافين ونيشان ورابعة الزيات ومارسيل غانم ومالك مكتبي وغيرهم، مبادرات غير مجانية طبعاً، لقتل أيّ حدث والخروج بنتائج تضيّع الحقوق ببعضها لتُصبح الجرائم أشبه بمسرحيات استعراضية يتبارز فيها من هم من صنف هؤلاء الإعلاميين من يمكنه أن يثير جدلاً أكثر من غيره، ومن يمكنه أن يحتلّ التريند أكثر من غيره عبر تصعيد شخصيات إشكالية ذات بُعد درامي تجعلنا أمام تركيبة غريبة من الجنس

برامج أشبه بالمدرجات الرومانية للألعاب، حيث يتبارز من يستطيع أن يقدم الوحشية كمصدر للتسلية

البشري، من المستحيل أن لا تصير حديث الساعة.

راجت تلك الظاهرة، وانتشرت حتى تغلغلت، فصار لا يخلو الليل من برامج من هذا القبيل. برامج أشبه بالمدرجات الرومانية للألعاب، يتبارز فيها من يستطيع أن يقدم الوحشية كمصدر للتسلية. جماهير حول الملعب الذي يتوسطه إعلامي واثق من نفسه، يحيط نفسه ببعض الآراء المتباينة، ويخرج بضحايا وجُناة يلعب فيهم على هواه وكما يحلو لوسيلته الإعلامية أن تفعل، ليقدّموا عرضاً جماهرياً صاخِباً. يصير التيكتوك والتلفزيون واحداً، بإمكانك أن تستخدمهما لصناعة مصائد تعدّ ضحاياها. فماذا يفرق تلفزيونك عن هاتفك في هذه الحالة؟ لا شيء. على ما يُسمّى التيكتوك، ثمة بث مباشر تُرمى عبره أسود، وعلى التلفزيون أيضاً، يخرجون أسداً ويرمونه للمحارب، إما يقتله أو يصبح فريسته، وتنتهي اللعبة دائماً بموت أحدهم. وهكذا تعامل

طوفان الأقصى

blockout2024 #... الشعب يريد «إعدام» هؤلاء!

الأجواء السياسية في أميركا تزداد سخونة. التظاهرات العارمة في بلاد العم سام خرجت من الحرم الجامعي نحو الفضاء الافتراضي وتكثّفت في اليومين السابقين. سلسلة من الهاشتاغات أبرزها #blockout2024 حلّت على المنصات الافتراضية عوضاً عن اللافتات التي تُرفع عادةً في الشوارع، حملها روّاد مواقع التواصل الاجتماعي المتضامنين مع فلسطين. دعوات تدعو إلى مقاطعة نحو مئة شخصية فنيّة وترفيهية لم تعلن، طوال هذه الحرب، عن تضامنها مع فلسطين ولم تنبس بكلمةٍ واحدة تدين الديستوبيا الحاصلة في غزة. ومقاطعة هذه الشخصيات لا تعني القطيعة مع إنتاجها وإطلالاتها وصدّها فقط، إنّما الانسحاب من قائمة متابعتها على منصات التواصل الاجتماعي، وحظر حساباتها، أي «تبليكها». الحملة التي تعرّف عن نفسها بأنها «موجة حظر» (Blockout2024) نشأت على إثر الحدث «الأميركي» البارز: عرض الأزياء الباذخ «ميت غالا» (met gala) الذي حصل بالتزامن مع قصف الكيان الإسرائيلي لرفح، والإعلان عن اجتياحه البري، في حين كان المشاركون في الاحتفال يستمتعون بأوقاتهم، ويعرضون على الملأ، وأمام الكاميرات، أزياءهم الثمينة ومجوهراتهم الباهظة. ما زاد الطين بلّة هي الممارسات المتبجّحة لعارضة الأزياء، والتيكتوكر، هايلي كاليل (معروفة باسم هايلي بايلي) إذ لم تكتف بدفع 750000$ ثمن بطاقة حضور «ميت غالا» فقط، بل ظهرت في فيديو على صفحتها على تيك توك أردفت فيه جملة ماري أنطوانيت الشهيرة «فليأكلوا البسكويت». موجة عارمة من الغضب أثارها فيديو عارضة الأزياء، ما جعل الكثير من مستخدمي تيك توك من المتضامنين مع فلسطين، إلى نشر فيديوهات احتجوا فيها على موقفها «الملَكي» المتعجرف، وانتقدوا نقداً مقذعاً غطرستها المتكبرة، ونزعتها المتعالية البليدة. المحتجون أرادوا الانقلاب على الفضاء الهوليوودي بأسره، وتهشيم «صورة» الوهج اللامع (bling bling) بما هو رمز يمثل الرغد والاستهلاك، والرفاهية المقرون بهوليوود، عبر التصويب على اللااكتراث لمآسي العالم، والعماء الطافح تجاه قضايا إنسانية من قبل مشاهير لا يأبهون بغير الاستعراض. موجة الحظر هذه، بدأت على تيك توك وحملت هاشتاغ Celebrityblocklist on Tiktok أي لائحة أسماء النجوم الذي يجب حظرهم على تيك توك، وسرعان ما انتشرت الدعوة وأصابت باقي المنصات بالعدوى. هكذا، راحت كل واحدة من المنصات تخلق «لافتتها»، شعاراً خاصاً بها، ليستقر الشعار، والحملة معه، في النهاية، على #blockout2024، ويتعمّم على كل المنصات، وهو شعارٌ يدلّ بوضوح ودقة على ماهية الحملة وغرضها. لائحة الأسماء الواردة في «حملة الحظر» تضم بمعظمها فنانين أميركيين معاصرين، يشكلون ذائقة هذا العصر، وصيحاته، و«جمالياته» مثل كيم كارداشيان التي خسرت حتى الآن ثلاثة ملايين متابع، وشقيقتها كلوي، ومايلي سايرس، وجاستن بيبر، وتايلور سويفت وغيرهم. المثير للاهتمام هو طريقة تعاطي المحتجين مع هذه الحملة، وخطابهم الحادّ كذلك، بما فيه من اقتباسات لأدبيات الثورة الفرنسية،

المحتوى وقد حظي بالحب من قبل «العصر»، ونال إثر ذلك الشهرة، وهنيئاً له. شهرته تعرّف عنه بأنه كوميدي. والأخير، في صناعته للمحتوى، «يجود من الموجود» كما يُقال بالعاميّة عندما يتعلّق الأمر بالطبخ والطهي، لكنه لا يجود بشيء. محتواه خالٍ من الجودة، علماً أنّ اسمه «جواد». لا قدرة على الارتجال. اللعب على المفارقات معدوم. اللهو مع «المواقف» مهجور. مجرّد لغوٍ واجترار وأداء رخو. «مشاهد طبيعية» يجلبها من الحياة، ومواقف يستقيها من الواقع، ينقلها نسخاً كما هي، أي يُردّدها ويُعيد ذكرها ويشاركها مع صديقته رنا، وأحياناً تنقلب بينهما الأدوار وتأخذ الأخيرة مهمة الاسترسال على عاتقها، في بودكاست يجمعهما اسمه «شو ما كان». بودكاست اشتُهر بأنه فكاهي ومُضحِك، لكن «المشاهد الطبيعية» المستمدة من اليوميّ والمعيش عند رنا وجواد خالية من «الكوميديا»، مهما شاعت الشهرة أن تنسب إليهما، بل إنّ «كوميديا» رنا وجواد جعلت من تلك «المشاهد الطبيعية» طبيعة ميتة تماماً، مثل الفواكه الجامدة في لوحات كلود مونيه.

ينتمي بودكاست «شو ما كان» إلى سلالة الإنتاج «الفني» و«الثقافي» الذي نشأ في لبنان بعد «ثورة سبعطعش تشرين». هذا الإنتاج الذي تجمعه قرابة دمٍ مع «الكارثة» و«الأزمة اللبنانيّة» العميقة. مهما بلغت الأحداث اللبنانية من الفجائعية، تناقش بسذاجة وتُعالج بركاكة، وهناك فائض في الاستعراض (يزداد منسوب الاستعراض عندما يتعلق الأمر بالمِنح الداعمة) حتى يتمنّى المرء لو بقي موضوع الحدث متروكاً لفظاعته، مسكوتاً عن أمره. في الحلقة الأخيرة من بودكاست «شو ما كان» «الفكاهي»، قرّر الثنائي رنا وجواد التطرّق إلى أكثر الموضوعات سخونة في البلد: اغتصاب الأطفال. قرّر الكوميديان المشهوران تفريغ البلاهة و«التقريق» حول المسألة. تباحُثهما في قضية اغتصاب الأطفال المستجدّة، أفضى إلى اعتبار هذه الحوادث بوصفها ممارسة «مفضوحة» للبيدوفيليا، حيث الأخيرة كما بانت معهما، تصبو إلى أن تكون مجرد ممارسة نزقة، «خوتا»، ليس لأنها فاحشة الإجرام، بل لأنّ مرتكبها لا يفكر في صعوبة إخفاء فعلته، كون الطفل سيخبر والديه عمّا حدث. ولأن الطفل سيخبر أهله، ولهي نتيجة حتمية سيلقاها المغتصِب، ارتأى جواد أن يقدّم نصيحة له: «قتل» الطفل بعد اغتصابه. فهذا بالنسبة إليه يشكّل الحلّ النهائي للمغتصِب، مع القتل يمرّ الاغتصاب «نظيفاً»، ويفرّ المغتصِب حرّاً طليقاً. لا سخرية سوداء هنا، بل فاشية طافحة. هناك ما هو مقزّز في هذه السخرية الدنيئة، وهناك أيضاً ما يدعو إلى القلق إزاء طريقة تفكير القائل كذلك. نحن أمام مستوى من الابتذال السقيم، اختار لنفسه اسماً؛ «كرينج»، وهو غالباً ما يتذرّع بالكوميديا، والسخرية السوداء، غير أنّه مهما نجح في هذا الاحتيال، إلا أنّ هويّته القروسطية فاقعة، لا تسعف شهرته في إخفائها. من يجد الضحك هنا فليدلّنا، في هذه الأثناء يتساءل واحدنا: ألم يحن لهذه الخمس عشرة دقيقة أن تنتهي؟

صيف 2024

«أعياد بيروت» تعوّل على المغتربين

زكية الديراني

من يقوم بجولة سريعة بالقرب من «واجهة بيروت البحرية»، يلاحظ حركة لافتة لعمّال ومهندسين بدؤوا التخطيط لبناء استديوات في تلك المنطقة. فقد انطلقت التحضيرات هناك لبناء المسارح التي ستشهد عدداً من الحفلات الصيفية، آخرها انضمام مهرجان «أعياد بيروت» إلى تلك السهرات. مشى القائمون على الحدث المحلي الذي يُقام منذ عام 2012، عكس المتوقع. فقد كان يُفترض أن يعود المهرجان العام الماضي بعد غياب أربعة أعوام بسبب الأوضاع السياسية التي مرّت بها البلاد، لكن المهرجان لم يعد لأسباب لم تُعرف، قبل أن يفجّر منظموه مفاجأتهم أخيراً، معلنين عن عودة النبض إلى «أعياد بيروت» في حفلات ستُقام بدءاً من منتصف شهر تموز (يوليو) المقبل وتستمر أسابيع عدة. هكذا، غضّت شركات 2U2C و Star System و GAT منظمة الحدث، النظر عن التدهور الأمني الحاصل في ظلّ المعارك الدائرة بين المقاومين والعدو الإسرائيلي في جنوب لبنان، معلنةً عن برنامج «أعياد بيروت»، لتظهّر الخطوة الحالة الغريبة التي يعيشها البلد. مع العلم أن نجاح السهرات يتوقف على حضور المغتربين اللبنانيين، وإلا ستكون مهدّدة بالفشل بسبب الأزمة الاقتصادية والمعيشية. أوّل من أمس، كشف مهرجان «أعياد بيروت» عن عودته إلى المنافسة بسهرة تحمل عنوان «رجّعنا الأعياد لبيروت مع ملكة الإحساس إليسا»، في حفلة ستحييها المؤدية اللبنانية في 18 تموز (يونيو) المقبل، وستُباع البطاقات بدءاً من السبت المقبل. في هذا السياق، يقول أمين أبي ياغي مدير شركة Star System لنا «كان يُفترض أن يعود «أعياد بيروت» العام الماضي، لكن بسبب بعض الانشغالات، لم يبصر النور، فقررنا إعادته هذا الصيف».

وعن توقيت عودة المهرجان تزامناً مع الوضع الأمني المتدهور، يجيب أبي ياغي: «انطلقت النسخة الأولى من مهرجان «أعياد بيروت» عام 2012، وحققت نجاحاً بحفلات متنوعة لفنانين عرب وأجانب ولبنانيين. في عام 2019 كانت النسخة الأخيرة، ثم توقف بسبب التظاهرات الشعبية التي عمّت البلاد في خريف 2019، ولاحقاً انتشار فيروس كورونا. هذا العام، لقد تفاجأنا بالفورة الفنية التي تشهدها البلاد هذا الصيف لنجوم أجانب وعرب. لذلك، قررنا أن نعود إلى السهرات لأننا أبناء هذا البلد ونستحق أن نحتفل على أرضنا».

وحول افتتاح إليسا للدورة الجديدة من «أعياد بيروت»، يجيب: «اليسا صديقة المهرجان منذ انطلاقته. تعيش نشاطاً لافتاً، فقد طرحت أخيراً ألبوم «أنا سكّتين»، وكذلك عرض لها وثائقي It›s ok على «نتفليكس»». وحول جدول السهرات، يقول أبي ياغي: «يضم مهرجان «أعياد بيروت» خمس سهرات متتالية. أعلنّا عن سهرة إليسا أخيراً، وتباعاً، سنكشف كل يومين عن الحفلات التي تضم فرقاً أجنبية وعربية». وعمّا إذا كان زياد الرحباني قد حجز مكاناً له في الحدث المحلي، وخصوصاً أنه شارك مرات عدة في «أعياد بيروت»، يجيب المتعهّد: «يا ريت. لقد تواصلت بالفعل مع زياد لإقامة حفلة، لكنه اعتذر بسبب بعض المشكلات الصحية التي يعانيها. لقد رافقنا زياد في حفلات رائعة في «أعياد بيروت» لكنه يغيب عنا هذا العام».

تفتتح اليسا أولى السهرات في 18 تموز المقبل

الإعلام في لبنان مع قضايا الناس، منذ عقود، أكانت القضايا التي تمسّ رغيف الخبز وغلاء الأسعار أو تلك التي تمسّ أمنه وسلامته، كمادة للاستعراض. وقد ينجو أحد مُذيعي الأخبار أيضاً، بشكل آخر من هذا الاختصاص الاستعراضي، لكن هذه المرة بطريقة مغلفة برصانة زائفة وغير منحازة ليتّهم «الشعب» بأنه مغفّل مثلاً. فمن ينسى واقعة ماريو عبود في أوقات الكورونا عندما قال للناس «يا بلا مخ» في محاكمة ميدانية لكل أطياف الشعب، ونحا على هذا المنحى الكثير من الإعلاميين غيره، يلوموننا، ووظيفتهم تثقيفنا كما تقول القاعدة التي لا نتبناها طبعاً. لكن من يحمل على عاتقه كونه «نخبوياً» (مع سخرية الكلمة)، كيف له أن يتّهمنا نحن بالنقصان؟ دعنا نعتبر أن وظيفتهم إفهامنا، أهكذا يكون الفهم؟ أهكذا يكون التثقيف؟ بالطبع هكذا، فهذا هو الوعي الذي نريد تشكيله في هذه البلاد، هكذا تولد الدمى التي تستسيغ كل شيء وتهضم كل شيء، هكذا تنشأ وتتربى الأكثريات المستعبدة التي تهز رأسها موافقة للطاغية.

ثمة قول شهير، بالطبع سمعه الجميع، يقول: «لا تجعلوا من الأغبياء مشاهير». والسؤال، من يُعطي ذلك الوحش الذي شكّل عصابة لاغتصاب الأطفال، الجرأة لفعل ذلك؟ بالطبع لا تستطيع لوم الإعلام على جريمة ارتكبها هؤلاء، إنها تخصّ أمراضهم، لكن في عموم الحالات، من يصنع شخصيات من الجحيم أبطالاً على شاشته، عليه أن يحترق بنارها.

برمجة

المنتجون العرب: لا غنى عن لبنان

في الخريف الماضي، عادت الحياة إلى استديوات mbc في ذوق مصبح (شمالي بيروت) بعد توقّف مدة عن التصوير على إثر التطورات السياسية والأمنية في المنطقة. لكنّ القائمين على الشبكة السعودية، قرروا إعادة الحياة إلى تلك الاستديوات عبر تصوير الموسم الأول من برنامج «الليلة دوب - That's my Jam» الذي يقدّمه حسن الرداد كل أربعاء، فيما انطلق التحضير لموسمه الثاني. هكذا، لم تقف الظروف التي يشهدها لبنان منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، عقبة أمام استمرار التصوير في البلاد. إذ لا تزال بيروت مركزاً لانطلاق مجموعة من المشاريع التلفزيونية والدرامية. هذه الخطوة تعود إلى أسباب عدة، على رأسها انخفاض كلفة التصوير مقارنة بباقي العواصم العربية حيث تتطلّب ميزانية مرتفعة، إلى جانب سهولة الحصول

تبدأ الممثلة الأردنية أندريا تصوير مسلسل «مش مهم الاسم»

على تراخيص التصوير ودخول الفنانين إلى البلاد.

لم يكن النشاط التلفزيوني وحده اللافت في بيروت، بل الحركة الدرامية أيضاً. إذ تشهد العاصمة تصوير باقة من المسلسلات المتنوعة التي ستُعرض قريباً على منصات عربية، وبدأ التحضير لعدد من المشاريع التي وُضعت على النار، لكنها تنتظر التصوير في انتظار هدوء الأوضاع على الجبهة الجنوبية. في هذا السياق، ينطلق قريباً تصوير أول مشاهد المسلسل اللبناني المشترك «مش مهم الاسم» (كتابة كلوديا مارشيليان وإخراج ليال راجحة) الذي تنتجه شركة «صباح إخوان». يلعب بطولة المسلسل الممثل السوري معتصم النهار، والأردنية أندريا طايع التي عرفت شهرة واسعة في مسلسل «مدرسة الروابي» الذي عُرض على نتفليكس، إلى جانب المثلين اللبنانيّين أليكو داوود، أنجو ريحان، دوري سمراني، ليزا دبس، نيبال عرقجي وغيرهم. ويُعدّ المسلسل الكوميدي تجربة طايع الأولى في الدراما المشتركة، ويتألف من 15 حلقة تتناول قضايا اجتماعية متنوعة، وسيصوّر كاملاً في مناطق لبنانية عدة. وتلفت مصادر لنا إلى أنّ «الصبّاح» تحضّر لمشاريع أخرى سينطلق تصويرها في بيروت وستُعلن عنها تباعاً. كما بدأت الشركة التحضير لخريطة رمضان 2025. من جانبه، انطلق المنتج زياد شويري صاحب شركة Online Production في تصوير مسلسل لبناني سوري مشترك يحمل اسم «قلب أسود» (كتابة جيهان علي جان وإخراج دافيد أوريان)، سيصور كاملاً في بيروت وبعض المناطق من بينها المتن وجبيل وبيروت، ويشارك في بطولته السوري باسم ياخور واللبنانيان كارلوس عازار ونادين الراسي. لم تُحدّد بعد المنصة التي ستبث العمل، ولكنه يدور في إطار القضايا الاجتماعية ويتحدث عن الخيانة والحب والانتقام. وتلفت المعلومات إلى أنّ المخرج الكويتي حسين دشتي بدأ تصوير مسلسل مشترك يحمل اسم «حريم الجراح» (كتابة بودي صفير وإنتاج شركة «غلوبل»). العمل سوري لبناني يجمع على قائمة أبطاله كلاً من سلوم حداد، ستيفاني عطالله، ندى أبو فرحات، مروة الأطرش ورودني حداد.

على الضفة نفسها، يلفت المنتج رائد سنان صاحب شركة «فالكون فيلمز» لنا إلى أنه انتهى أخيراً من تصوير مسلسل «المعبر» (إخراج وكتابة مؤيد النابلسي وسيناريو وحوار حمزة اللحام) في بيروت.

زكية...

وتبنٍّ لخشونة مزاجها. فجميعهم يؤكدون أن هؤلاء المشاهير صاروا مشاهير بفضل جمهورٍ أتاح لهم التربّع على كرسيّ الشهرة. هذا يعني أنهم مدينون لهذا الجمهور بعدما أصبحوا نجوماً بفضله؛ فالجمهور منحهم القوّة التي يحوزون عليها، وهو من يزودوهم بكميات المشاهدة التي تدرّ عليهم أموالاً... الجمهور فإذاً، أساس قوتهم أي شهرتهم، وأصلها، وحملة #blockout2024 تصبو إلى نزع هذه القوّة، وإعادتها إلى الجمهور. قوام هذه القوّة هو القرار، وقرار الجمهور كما اتضح ينص على الاقتصاص من أصحاب الشهرة، من هؤلاء النجوم. على هذا النحو، إنّ حملة #blockout2024 تدعو إلى سحب البساط من تحت هؤلاء النجوم المتقاعسين والمتخاذلين، ومقارعة سلطتهم والانقلاب عليها، فالحظر هو الثأر «الأسمى»، ذلك أنه سيفقدهم الكثير من المتابعين، وبالتالي، شارة الوثوقية، ما يعني خسارة عقود ضخمة من العمل مع شركات إنتاج وإعلانات، وهذا ما يعرف بـ«تفكيك المنصة» (depflatform)، أي الدفع باتجاه «تحلل» منابر وصفحات النجوم الافتراضية، أصحاب الشهرة هؤلاء، الذي يسعى المحتجّون إلى «إعدامها».

بول...

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 15 أيار 2024 العدد 5198

هوامش على دفتر «الطوفان»

«أوه يا جيريمي كوربين»... لقد فضحتَ الصهاينة!

سعيد محمد

لعل كثيرين في العالم العربي سمعوا بجيريمي كوربين، النائب اليساري المخضرم في مجلس العموم البريطاني، نصير فلسطين والقضايا العربية، الذي كان مرشحاً لتولي منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة لولا تحالف كل أطراف اليمين والصحافة والنظام ضده في الانتخابات العامّة عام 2019 ليخسر حينها لمصلحة بوريس جونسون، رغم الشعبية الاستثنائية التي تمتع بها، ولا سيما بين جيل الشباب البريطاني الجديد الذي كان يحلو له الترنم بنشيد «أوه يا جيريمي كوربين» كلما لمحوا الرجل الجليل بينما يمضي إلى شأنه في مكان عام.

استغرب كثيرون وقتها ما حدث، ووضعت تفسيرات عدة من منطلقات فكرية متباينة. لكن أكثرها إثارة للجدل كان الطرح الذي تضمّنه وثائقي «أوه يا جيريمي كوربين - الكذبة الكبرى» (2023) الذي يصف مؤامرة تورّط فيها اللوبي الصهيوني الواسع النفوذ في بريطانيا لتشويه سمعة الرجل، ووصمه كذباً بمعاداة السامية. تهمة جاهزة معلّبة تطلق في الغرب ضدّ كل من ينتقد سلوك الدولة العبرية في تعاملها مع العرب والفلسطينيين.

لدى إطلاقه، تعرّض الفيلم إلى حرب شعواء من الصهاينة والمتصهينين، وفُرضت ضغوط هائلة على منظمي «مهرجان غلاستونبري للثقافة والفنون» لإلغاء عرضه الافتتاحي على هامش أنشطة المهرجان، ليخضع هؤلاء ويعتذروا بصفاقة لأنّ «الكذبة الكبرى» أُدرج عن «حسن نيّة» ضمن الفعاليات سعياً إلى إثارة نقاش سياسيّ، قبل أن يتقرر أنّه «غير مناسب» للعرض على الجمهور، فـ «غلاستونبري» يتعلّق بالوحدة وليس الانقسام، ويقف بحزم «ضدّ أشكال التمييز كافة». لكن الواقع أنّ هيئة النوّاب اليهود في البرلمان، تواصلت

مع إدارة المهرجان وأبلغتها بـ «قلق اليهود البريطانيين العميق» بشأن عرض الشريط على الجمهور. ونقلت صحف لندن عن رئيسة الهيئة ماري فان دير زيلن قولها إنه «سيكون عملاً شريراً جداً لو عُرض هذا الفيلم في مهرجان للفنون»، فيما أطلق ناشطون صهاينة حملة على الإنترنت اتهمت «غلاستونبري» بمعاداة اليهود. بعد سحب الفيلم، غرّدت الهيئة على صفحتها على إكس (تويتر سابقاً) بأنها تلقّت رسالة من إدارة «غلاستونبري» أبلغتها فيها عن إلغاء عرض الوثائقي، وتبجّحت بالقول: «لا ينبغي أن يكون لنظريّات المؤامرة البغيضة مكان في مجتمعنا».

وقتها، أصيب جمهور «غلاستونبري» بالخيبة لإلغاء افتتاح الفيلم في اللحظة الأخيرة، وتظاهر المئات أمام دار سينما «بيلتون باليه» حيث كان يفترض أن يُقدم العرض الافتتاحي، مردّدين عنوان الشريط: «أوه يا جيريمي كوربين». لكن اللجنة المنظمة وكأن بها الصمم.

ورغم المحاولات الممنهجة لمنع عرضه بعد «غلاستونبري»، قُدِّم الفيلم إلى الجمهور أكثر من 350 مرة في صالات وقاعات بعض المراكز المجتمعية وأماكن أخرى في جميع أنحاء البلاد، وشاهده عشرات الآلاف. ويبدو أنّه في ظل حرب الإبادة التي تشنّها القوات الإسرائيلية على غزّة، وتوسّع دائرة التعاطف المتزايد مع الفلسطينيين في الغرب إلى نحو غير مسبوق، فقد قررت شركة «بلاتفورم فيلمز» المنتجة للشريط طرحه مجاناً للجمهور حول العالم عبر صفحتها على يوتيوب. يفكك «أوه يا جيريمي كوربين - الكذبة الكبرى» اتهامات معاداة السامية التي وجهت ضد كوربين طوال نضاله السياسي المديد. وعلى لسان الممثل الكوميدي اليساري (اليهودي) أليكسي سايل مع مساهمات من الكاتب جاكي ووكر، والمخرج كين لوتش ومستشار كوربين السابق أندرو موراي، ونعومي ويمبورن إدريسي من «منظمة الصوت اليهودي» من أجل العمل وآخرين، يكشف الفيلم حكاية مظلمة مروعة من تقاطع الخداع السياسي وتوظيف الفحش الأيديولوجي لوصم شخصية نبيلة مثل جيريمي كوربين بالعداء للسامية، ومنع وصوله إلى المنصب التنفيذيّ الأهم في هيكلية السلطة في بريطانيا، إذ لا يكاد يختلف اثنان على أن سلوك حكومة لندن كان ليختلف تماماً تجاه المذبحة في غزّة، لو أن كوربين كان على رأسها. لا عجب أن أصحاب النفوذ في المملكة كما على الجانب الآخر من الأطلسي، تأكدوا بأنّه لن يقترب أبداً من تسلّم مفاتيح 10 داونينغ ستريت (مقر رئاسة الوزراء في قلب العاصمة). وقد علمنا بأنّ «بلاتفورم فيلمز» تنكبّ على إنتاج وثائقي جديد الآن بعنوان «الكذبة الكبرى -2»، سيكون موضوعه الأحداث في فلسطين وتأثيرها على المشهد السياسي البريطاني.

رابط مشاهدة الفيلم على موقعنا

على بالي

أسعد أبو خليك

انهضوا من أفرشتكم وأيقظوا أولادكم ودجاجاتكم. هذا خبر عاجل ومهم. حصلت «نيويورك تايمز» (ذات الصدقيّة العالميّة) على «دستة» وثائق لقسم الشرطة والأمن لحكومة «حماس» في غزة. كيف حصلت الجريدة على الوثائق البالغة الأهميّة؟ لقد أمدّتها بها مصادر حياديّة وموضوعيّة لا يرقى إليها الشكّ والريبة. الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة هي التي أمدّت الجريدة بها، وأمّنت نشرها في موقع «الحرّة» (وهو موقع البروباغندا الحكومي الأميركي الرسمي الذي تمنع القوانين بثّ محطته على الأراضي الأميركيّة). ماذا تتضمّن الوثائق؟ معلومات خطيرة عن أن «حماس» كان لديها جهاز رصد وأمن وتجسّس. يا للهول. وما حاجة «حماس» الواقعة تحت احتلال وحشي بهذا الجهاز، وهي التي تعرّضت لمؤامرة انقلاب من قبل حركة «حتف» العميلة للاحتلال (وهي غير حركة «فتح» المعروفة) والمرتكزة في سلطة رام الله؟ إنها كانت ترصد الناس. ومن المعروف أنّ حكومات الغرب الديموقراطيّة لا ترصد الناس ولا تتجسّس عليهم، ولا يتعرّض المرء في أميركا، مثلاً، إلى مساءلة عن تغريدات تتعلّق بالشرق الأوسط والمقاومة. لا، لا يمكن أن يحدث ذلك هنا لأن الغرب نبذ التجسّس والرصد والأمن منذ الحرب العالمية الثانية. والـ «نيويورك تايمز» استهجنت كثيراً فعلة السنوار في التجسّس، لأن الجريدة (المُعجبة كثيراً بأنظمة الخليج، التي زاد إعجابها بأنظمة الخليج بعد ظهور مسار التطبيع) لم تقع عينها على أجهزة أمن ورصد في كل منطقة الشرق الأوسط إلا في غزة. والجريدة، بإيعاز واضح من الاستخبارات الإسرائيليّة، تريد ربط الوثائق الخطيرة بالسنوار شخصيّاً، مع أنه ليس هناك من دلائل على بصمات السنوار في الوثائق هذه. ثم: وهنا الخطير: تكشف الوثائق أنّ جهاز الأمن في غزة لم يكن يثق أبداً بالمنظمات والصحافيّين الغربيّين. ما هذا؟ هذا ظلم وتجنٍّ. منظمة التحرير في لبنان كانت تفتح مكاتبها أمام الصحافيّين الأجانب، وكانوا يجولون في المخيّمات والمكاتب العسكريّة. صحيح أنّ الكثير منهم كانوا جواسيس إسرائيل كما اتّضح، وبعضهم كان في مهمات قتل وتجسّس للموساد، لكن أليست الضيافة العربيّة التقليديّة أولى؟ قيادة «حماس» محميّة بسبب جهاز الأمن، لكن ماذا عن الانفتاح أمام الغرب؟

مفكرة

«طوفان» فلسطين في قلب كوبا

انطلقت «حركة المسار الفلسطيني الثوري البديل» نتيجة لمؤتمر عُقد في مدريد عام 2021، مُصدرة بياناً بعنوان «نحو إعلان مَرحلة نضاليّة جَديدة ونهاية مَسار مَدريد – أوسلو». تدعو الحركة إلى ندوة عبر تطبيق Zoom يوم 19 أيّار (مايو) تتضمن محورين: الأول «روسيا وفلسطين: نحو قراءة أكثر عمقاً وشمولية» يقدّمه الباحث جمال واكيم. أمّا الثاني فهو «زيارة إلى كوبا: مشاهد وانطباعات» يتمحور حول أثر «طوفان الأقصى» على المشهد الكوبي، مع الأكاديمي مالك أبي صعب.

ندوة «نحو إعلان مَرحلة نضاليّة جَديدة ونهاية مَسار مَدريد – أوسلو»: 19 أيّار (مايو) ـ الساعة الثامنة مساءً ـ تطبيق Zoom. رمز الدخول: 82034175256

الربيع يُزهر في الجامعة اللبنانية

«تشكيل» هو العنوان الذي اختاره طلّاب وأساتذة كليّة الفنون الجميلة والعمارة في الجامعة اللبنانيّة (الفرع الأوّل) لمعرض الربيع الذي يُعيد الروح إلى الكليّة وإلى قسم الفنون التشكيليّة بشكل خاص. يُفتتح المعرض يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر أيّار (مايو)، برعاية وحضور رئيس الجامعة اللبنانيّة، بسّام بدران. يحتضن المعرض أعمالاً فنيّة لخريجي قسم الفنون التشكيليّة، إضافة إلى أعمال أساتذة القسم. يلي افتتاح المعرض الذي سيستمر لثلاثة أيّام، لقاء مع رئيس جمعيّة الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت ميشال روحانا، يتحدث خلاله عن الفن في لبنان وواقعه وآفاقه. أمّا اليوم الثاني من الافتتاح، فيتخلّله لقاء مع الفنّان عادل قديح، يتناول فيه موضوع الفن اللبناني الحديث ويستعرض تجربته الفنيّة. وفي يومَي السبت والأحد، سيُغلق المعرض أبوابه ليعود بيوم مفتوح نهار الإثنين للمؤسسات التربويّة، بالتنسيق المسبق مع رئيسة المحترفات الأكاديميّة إيمان المقدم. تُعد هذه الخطوة بمثابة تحفيز وتقدير لجهود الطلّاب والأساتذة المستمرين في بذل جهودهم رغم جميع الظروف الصعبة التي تواكبها الجامعة، على أمل أن يصبح هذا المعرض نشاطاً سنوياً يُزهر كلّ ربيع.

معرض «تشكيل» بدءاً من 23 حتّى 27 أيّار (مايو) ـ كليّة الفنون الجميلة والعمارة (الجامعة اللبنانيّة، الفرع الأوّل) ـ للاستعلام: 03/068910

ياسمينا الأمين: «عائلة بلا رب»

تقتبس الطالبة ياسمينا الأمين في «الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة»، نصّها من المسرحيّة الأميركيّة الشهيرة August: Osage County **للكاتب تريسي ليتس. توظّف النصّ في إخراج مسرحيّة طلّابية تحت عنوان «عائلة بلا رب» تُعرض اليوم في مسرح «غلبنكيان» تحت إشراف الأكاديميّة لينا خوري. يؤدّي المسرحيّة 13 ممثلاً وممثلة، وتلعب أدوارها الأساسيّة رنيم شمص وأنجيلا حدّاد. تتناول المسرحيّة قصّة عائلة تجتمع بعد اختفاء ربّ المنزل، ما يؤدي إلى اكتشاف فضائح أفرادها.**

مسرحية «عائلة بلا رب»: اليوم ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ مسرح «غلبنكيان» (الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة ـ فرع بيروت). للاستعلام: 76/080875

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com